أصول السنة

للحافظ أبى بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى
الأسدى الحميدى المتوفى سنة ٢١٩هـ

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
د. عبدالله بن سليمان الغفيلي
الأستاذ المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(١)

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً ﴾(٢)

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾(٣)

أما بعد: فإن اصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمدﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم على نبينا محمدﷺ هدى للعباد ليخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، يبين لهم فيه النهج السليم والطريق القويم الذي يخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم بإذن الله إلى الحق المبين، وقد أمر الناس بالتمسك به، وجاءت سنة المصطفى

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٠٢

(٢) سورة النساء آية: ١

(٣) سورة الأحزاب آية: ٧٠-٧١

موضحة هذا المنهج للناس، وسار عليه الصحابة والتابعون رضي الله عنهم.

وكـان منهـج السلف الصالـح رضوان الله عليهم هـو النهـج القويم والـ ط المستقيم لأنه مبنى على الإيمان بالله تعالى وإثبـات اسمائه وصفاته الـوجه اللائق بجلاله وكماله، وإثبات أن الله تعـالى هو الخالق وحده لاشريك له وأنه المستحق للعبادة وحده دون سواه.

وقد اعتنى العلماء والسلف الصالح ببيان عقيدة أهـل السنة والجماعة وتوضيحها، والعض عليها بالنواجذ وتحذير الناس مـن سلوك طرق الأهواء والبـــدع.

ولاشك أن نشر تراثهم وكتبهم ورسائلهم التي تبين العقيـدة السليمة المستمدة من كتاب الله عز وجل وسنـة الرسول ﷺ عمل جليل، له أهمية قصـوى؛ فهـو من ناحية يبين اهتمـام السلف وعنايتهـم بهـذا الجانب، ومن ناحيـة أخرى يبين للناس العقيدة الصحيحة والصراط المستقيم الـذي ينالون به السعـادة والفلاح في الـدنيا والآخرة، ويسلمون مـن الشرك والبدع وما يؤدي إليهمـا خصـوصاً في هـذا العصر الذى طغت فيهـا المادة وعـم الجهل وفسـدت الأخلاق، وسار كثير من الناس وراء الشهوات والـرذائل بحثاً عن السعـادة ولهذا فإن إخراج كتـب السلف ورسائلهم من الأمـور الهامة التي يجب أن يقوم بها العلماء وطلاب العلم.

وكـان من هؤلاء العلماء الأعلام العالم الرباني أبوبكـر الحميدي حيث ألـف هذه الرسالة في بيان أصـول السنة، وهي وإن كـانت قصيرة إلا أنهـا رسـالة قيمة مفيدة في عرض عقيـدة سلفنا الصالح لمن أراد الحق وبحث عـن الصواب بأسلوب موجز واضح.

وكان من توفيق الله عز وجل أن اخترت تحقيق هذه الرسالـــــة

ودراستها للأسباب الآتية:

١- أن الحميدي رحمه الله تعالى من أئمة السلف المعتمد قولهم.

٢- أنها رسالة مختصرة سهلة جمعت أصول عقيدة أهل السنة والجماعة.

٣- الرغبة في المشاركة في نشر كتب ورسائل علماء سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى.

وقد قمت بذلك ولله الحمد والمنة مع دراسة للمؤلف والرسالة.

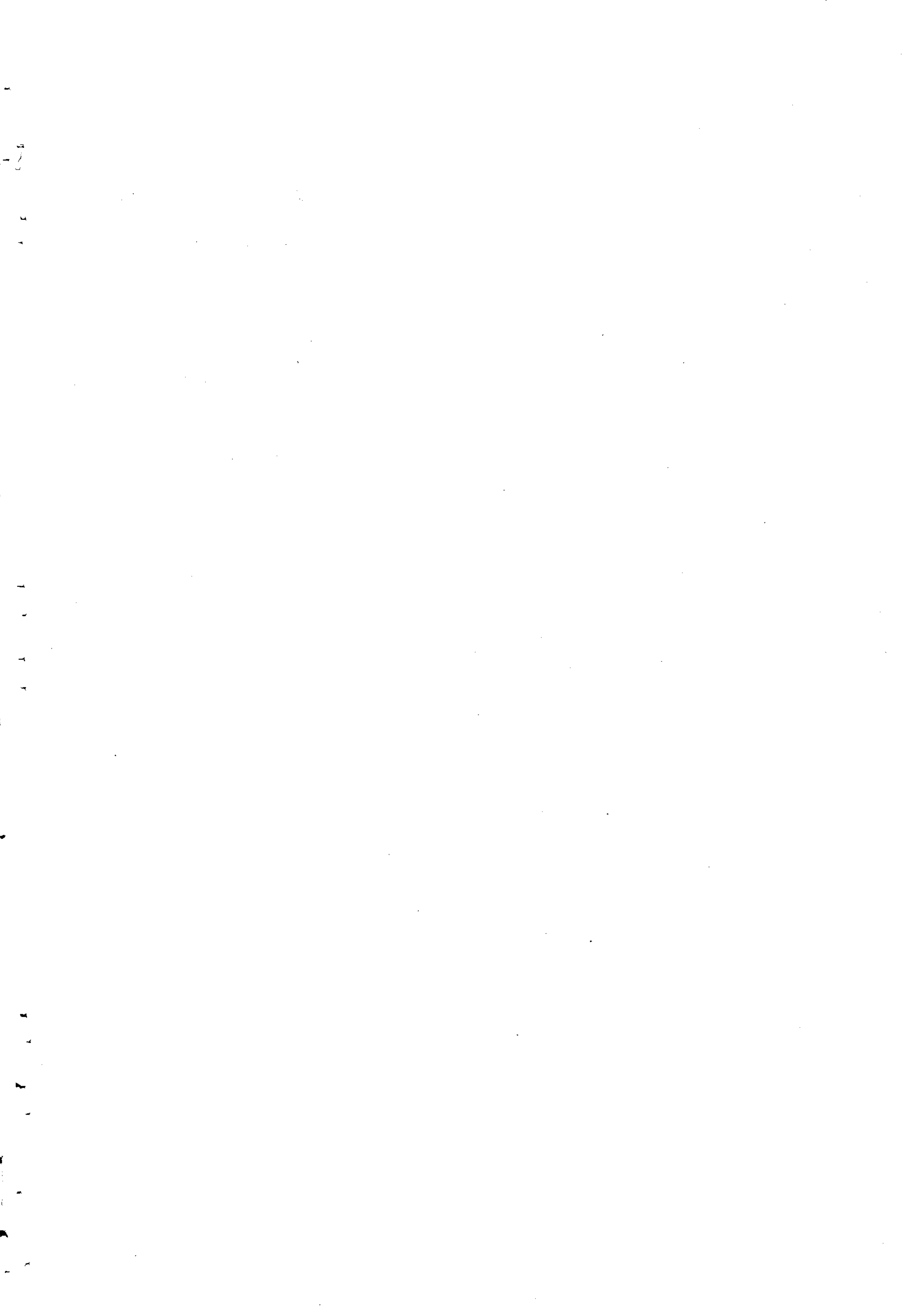
هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لصالح الأعمال وأن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يتجاوز عما وقع فيه من السهو والزلل انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

د. عبدالله بن سليمان الغفيلي

المدينة النبوية

١٤١٥/٨/١٥هـ



كلمة في أهمية العقيدة وعناية السلف بها

إن دراسة عقيدة السلف وإبرازها للناس وتوضيحها وعرضها سواء بالكتابة عنها أو تحقيق الكتب والرسائل المبينة لها له أهمية كبيرة خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن وظهر فيه الشرك وانتشرت البدع وأصبحت العقيدة السلفية غريبة في ديار المسلمين لما رسخ في أذهانهم من العقائد المخالفة لعقيدة السلف.

تظهر هذه الأهمية للأمور التالية:

١- أن عقيدة السلف تميزت بالوضوح حيث أنها تتخذ من نصوص الكتاب والسنة قاعدة لها تنطلق منها في التصور والفهم بعيداً عن شبه المعطلين والمتأولين والمشبهين.

٢- أن في التزام المسلم بعقيدة السلف اتباعاً لما أمر به القرآن الكريم ودعت إليه سنة الرسول ﷺ من وجوب اتباع سبيل المؤمنين الصادقين الذين يسلمون لله ولرسوله ﷺ دون أن يزيغوا بعقولهم عن هذا الصراط المستقيم.

٣- أن عقيدة السلف هي التي توحد الصفوف وتؤلف بين القلوب وتجمع الأمة على كتاب الله وسنة الرسول ﷺ وتدفع بها لمحاربة الشرك والضلال ونشر العدل والحق بين الناس، ومن يقرأ تاريخ الأمة الإسلامية في صدرها الأول يتضح له هذا الأمر جلياً حيث أنهم قد ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والجهاد والفداء في نشر هذه العقيدة وحمايتها والدفاع عنها، وهذا بعكس أصحاب الأهواء والملل والنحل والطوائف التي تنتسب إلى مؤسسها أو باني أفكارها.

٤- أن عقيدة السلف تنجى المسلم من الهلاك وتجعله يسلم من تعطيل المعطلين وتأويل المأولين وتشبيه المشبهين، ويقبل ماجاء عن الله ورسوله ﷺ في إذعانٍ تام وتسليم مطلق.

ولهذا نرى السلف رحمهم الله تعالى اعتنوا بجانب العقيدة عناية فائقة وبذلوا جهوداً كثيرة في توضيحها وبيانها والمحافظة عليها والعض عليها بالنواجذ وتحذير الناس من مخالفتها وسلوك طريق أهل الأهواء والبدع وخاصة الجهمية والمعتزلة ومن حذا حذوهم من الأشاعرة الذين دعوا إلى تعطيل أسماء الله وصفاته ونفيها أو تحريفها وتأويلها أو تأويل بعضها بدعوى تنزيه الله عز وجل من مشابهة المخلوقين، وكان ذلك بعد انتشار علم الكلام المأخوذ من كتب الفلاسفة التي ترجمت إلى اللغة العربية في عهد المأمون فبلبلت أفكار المسلمين وزادت من الفتن والخلافات بينهم، والتي كادت تقضى على عقيدة السلف الصالح، ولكن الله سبحانه وتعالى سلمّ وهيأ لهذه الأمة علماء أجلاء ردوا باطل هذه الفرق فدعوا إلى الله عز وجل وألفوا رسائل وكتباً ودونوا مقالات حفظت عنهم لبيان العقيدة الصحيحة والرد على اعدائها ومخالفيها والتحذير منهم فنصرهم الله تعالى وأيدهم بمنّه وإحسانه.

وقد برزت جهودهم[1] في الجوانب التالية:

١- تأليف الكتب والرسائل في بيان العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وتوضيحها وشرحها وعرضها مقرونة بأقوال السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف الصالح.

---

(١) انظر الفتوى الحموية الكبرى (١٥،١٦).

ومن المصنفات في هذا الجانب:

١) كتاب السنة لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ).

٢) كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ).

٣) كتاب التوحيد لابن خزيمة (ت ٣١١هـ).

٤) كتاب السنة لأبي بكر الخلال (ت ٣١١هـ).

٥) كتاب الشريعة للآجرى (ت ٣٦٠هـ).

٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري (ت ٣٨٧هـ).

٧) أصول السنة لابن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ).

٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى (ت ٤٢٨هـ).

٢- تأليف الكتب والرسائل في الرد على أصحاب الضلال والبدع من الجهمية والمعتزلة وأهل الإلحاد والحلول ووحدة الوجود وغيرهم ممن سار على طريقهم وذلك لإقامة الحجة عليهم وتوضيح الحق للناس خصوصاً في بعض العصور التي تمكّن فيها أهل البدع من إقناع الخلفاء بمذهبهم وعقيدتهم وحمل الناس عليها بالقوة مثلما حدث في عهد المأمون والمعتصم والواثق من خلفاء الدولة العباسية حيث امتحن الناس وأوذى العلماء وعظمت الفتنة وكان ممن أوذي فيها الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ولكنه صمد وجادل المعتزلة ودحض شبههم وصبر على السجن والتعذيب حتى نصر الله السنة وقمع البدعة على يد الخليفة العباسي المتوكل رحمه الله تعالى فقد أحيا السنة ونصر أهلها.

ومن الكتب التي ألفت في هذا الجانب:

١ الرد على الجهمية لعبدالله بن محمد الجعفي (ت ٢٣٩هـ).

٢) الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
٣) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).
٤) الرد على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ).
٥) الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ).

٣- المناظرة لأصحاب الفرق الضالة وإفحامهم وكشف حقيقة عقيدتهم وبيان زيغهم وبدعهم وفضحهم على الملأ.
ومن ذلك كتاب الحيدة لعبدالعزيز الكناني.

٤- ذكر عقيدتهم التي يسيرون عليها وبيانها للناس، ومن ذلك:
١) عقيدة الإمام الطحاوي (ت ٣٢١هـ).
٢) عقيدة أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ).
٣) عقيدة أبي بكر الاسماعيلي (ت ٣٧١هـ).
٤) عقيدة تقي الدين المقدسي (ت ٦٠٠هـ).

وكل هذه الجهود العظيمة من علماء السلف رحمهم الله تعالى كان لها أثر كبير في اندحار آراء وعقيدة الفرق وانحسار أمرها، وذلك نصر من الله تبارك وتعالى الذي كتب النصر لهذا الدين وأهله إلى قيام الساعة كما قال تعالى: ﴿**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد**﴾.[١]

قال ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الآية: "يقول القائل: ومامعنى ﴿**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا**﴾ وقد علمنا أن منهم من قتله أعداؤه، ومثّلوا به كشعياء ويحي بن زكريا وأشباههما، ومنهم من همّ بقتله قومه، فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم

(١) سورة غافر آية: ٥١

حتى فارقهم ناجيا بنفسه كإبراهيم الذى هاجر إلى الشام من أرضه مفارقاً لقومه، وعيسى الذي رفع إلى السماء إذ أراد قومه قتله، فأين النصرة التى أخبرنا أنه ينصرها رسله، والمؤمنين به في الحياة الدنيا، وهؤلاء أنبياؤه قد نالهم من قومهم ماقد علمت، ومانصروا على من نالهم بما نالهم به؟

قيل: إن لقوله ﴿**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياه الدنيا**﴾ وجهين كلاهما صحيح معناه:

أحدهما: أن يكون معناه إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا إما بإعلائنا لهم على من كذبنا وإظفارنا بهم حتى يقهروهم غلبة ويذلوهم بالظفر ذلة كالذى فعل من ذلك بداود وسليمان، فأعطاهما من الملك والسلطان ماقهر به كل كافر، وكالذى فعل بمحمد ﷺ بإظهاره على من كذبه من قومه، وإما بانتقامنا ممن حادّهم وشاقّهم بإهلاكهم وإنجاء الرسل ممن كذبهم وعاداهم كالذى فعل تعالى ذكره بنوح وقومه، من تفريق قومه وإنجائه منهم وكالذى فعل بموسى عليه السلام وفرعون وقومه، إذ أهلكهم غرقاً، ونجّى موسى ومن آمن به من بني اسرائيل وغيرهم ونحو ذلك ، أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا من بعد مهلكهم.

الوجه الآخر: أن يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين، والمراد واحد..." [١]

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: "وهذه سنته تعالى في خلقه في قديم الدهر وحديثه أنه ينصر عباده المؤمنين في الدنيا ويقر أعينهم ممن آذاهم...

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٧٤/٢٤).

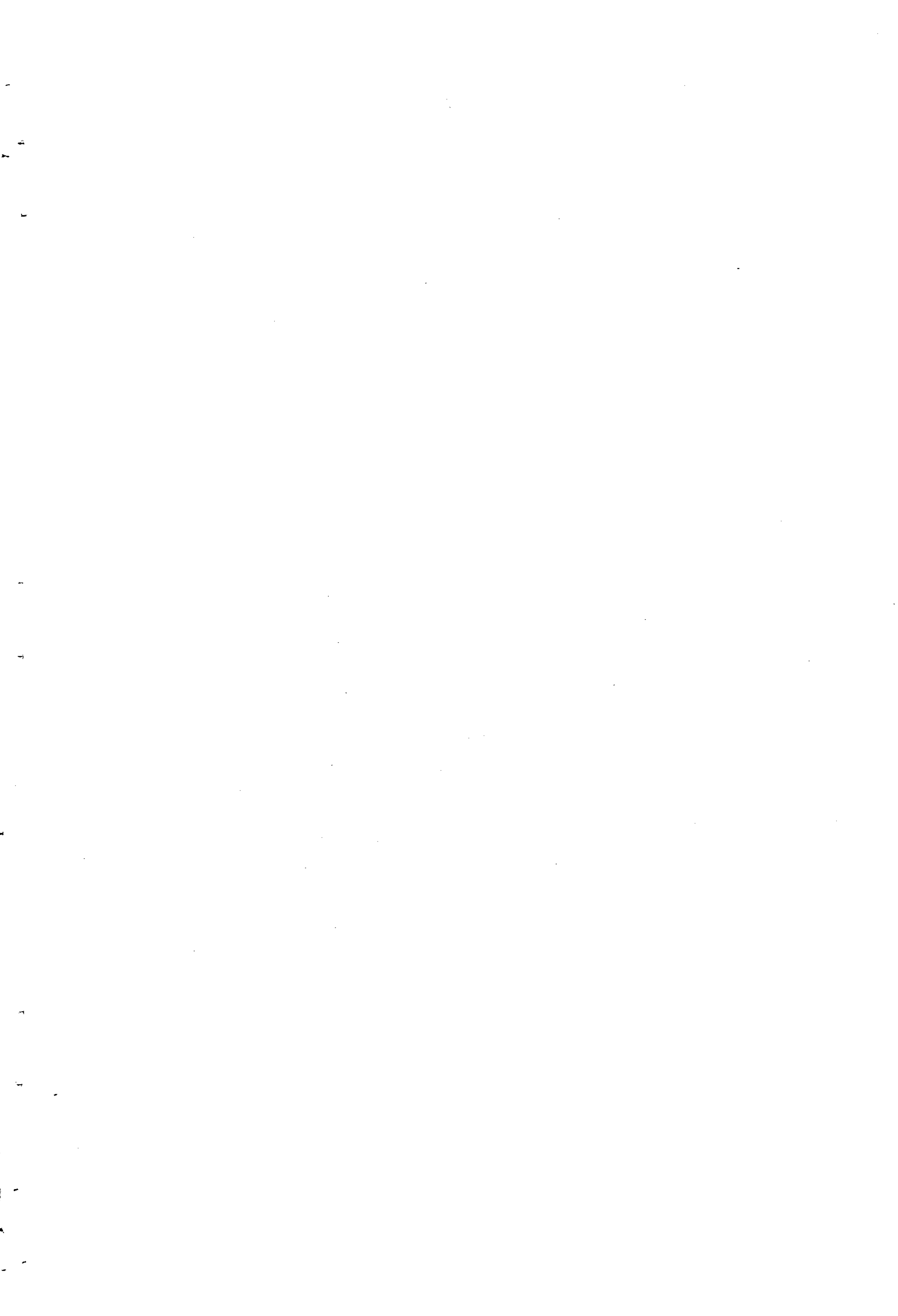
إلى أن قال: وهكذا نصر الله نبيه محمداً ﷺ وأصحابه على من خالفه وناوأه وكذبه وعاداه فجعل كلمته هي العليا ودينه هو الظاهر على سائر الأديان، وأمره بالهجرة من بين ظهراني قومه إلى المدنية النبوية وجعل له فيها أنصاراً وأعواناً، ثم منحه أكتاف المشركين يوم بدر فنصره عليهم وخذلهم وقتل صناديدهم، وأسر سراتهم فاستاقهم مقرنين في الأصفاد، ثم منّ عليهم بأخذه الفداء منهم ثم بعد مدة قريبة فتح عليه مكة فقرّت عينه ببلده وهو البلد المحرم الحرام المشرف المعظم فأنقذه الله تعالى به مما كان فيه على الكفر والشرك وفتح له اليمن ودانت له جزيرة العرب بكاملها ودخل الناس في دين الله أفواجا، ثم قبضه الله تعالى إليه لما له عنده من الكرامة العظيمة فأقام الله تبارك وتعالى أصحابه خلفاء بعده فبلّغوا عنه دين الله عز وجل ودعوا عباد الله تعالى إلى الله جل وعلا، وفتحوا البلاد والأقاليم والمدائن والقرى، والقلوب حتى انتشرت الدعوة المحمدية في مشارق الأرض ومغاربها، ثم لايزال هذا الدين قائماً منصوراً ظاهراً إلى قيام الساعة".[١]

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٨٣،٨٤).

القسـم الأول: القسـم الدراسـي

* أولاً: دراسة حياة المؤلف
* ثانياً: دراســـة الكتـــاب



* أولا: دراسة حياة المؤلف *

١- اسمه ونسبه وكنيته:

هـو الإمام الحافظ عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيـدالله بن أسامة ابن عبدالله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى، وقيل ابن عيســى بن عبـدالله بن الـزبير بن عبيـدالله بن حميــد القـرشي الأسـدى الحميدى المكى.[1]

---

(١) انظر ترجمة عبدالله بن الزبير الحميدي في المصادر الآتية:
الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٠٢/٥) وتاريخ ابن معين (٣٠٨/٢) والتاريخ الكبير للبخـاري (٩٦/٥) والتـاريخ الصغير (٢٢٧) والكنى والأسمـاء لمسلم (١٢٨/١) وتاريخ الثقـات للعجلي (٢٥٦) والمعـرفة والتـاريخ للفســوي (١٨٤/٣) والكنى والأسمــاء للــدولابي (١١٨/١) وتاريخ الطبري (٣٩٩/١) والجرح والتعــديل (٥٦/٥) والثقـات لابن حبان (٣٤١/٨) والإنتقـاء لابن عبـدالبر (١٠٤) وطبقات الفقهـاء للشيرازي (٩٩) وطبقـات الفقهـاء الشـافعية للعبـادي (١٦،١٥) وترتيـب المدارك للقاضي عياض(٥٢٢/٢) ورجال صحيح البخاري للكلاباذي(٤٠٦/١،٤٠٧) والجمـع بين رجال الصحيحين لابن القيسـراني (٢٦٥/١) تهـذيب الكمـال للمزي (٥١٢/١٤) والأنساب لابن السمعاني (٢٣١/٤) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٦٦/١) والمعجم المشتمل لابن عسـاكر (١٥٣،١٥٤) واللباب لابن الأثير (٣٢١/١) وطبقـــات الشــافعية للاسنـــوي (١٩/١،٢٠) وسير أعلام النبلاء (٦١٦/١٠-٦٢١) ودول الإسلام (١٣٣/١) وتذكرة الحفاظ (٤١٣/١،٤١٤) والعبر (٢٧٧/١) والمعين في طبقـات المحـدثين (٧٥) والكـاشف (٧٧/٢) وتاريخ الإسلام للـذهبي حوادث وفيـات (٢[illegible]-٢٢٠) (ص٢١١) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكــي (١٤٠/٢-١٤٣) والبـداية والنهاية (٢٨٢/١٠) والوافى بالوفيات (١٧٩/١٧) والعقـد الثمين للتقي الفـاسي (١٦٠/٥) وتهـذيب التهـذيب (٢١٥/٥،٢١٦) وتقـريب التهـذيب (١٧٣) وطبقــات الشافعية لابن كثير (١٣٩/١) والنجــوم الـزاهرة (٢٣١/٢) وحســن المحاضرة (٣٤٧/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (١٨١) وخلاصـة تهذيب التهذيب (١٩٧) وشـذرات الذهب (٤٥/٢) وطبقـات الشافعية لابن هـداية (١٥) والرسالة المستطـرفة للكتـاني (٥٠) ومعجـم المؤلفين لكحـالة (٥٤/٦) والأعلام للــزركلي (٨٧/٤) وكشــف الظنـون (١٤١٨،١٦٨٢،١٦٨٥) وايضــاح المكنــون للبغـدادي (٤٨١/٢) وهدية العارفين (٤٣٩/١).

فالقُرَشي: بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها شين معجمة هذه نسبة إلى قريش وهم عدة قبائل، وفيمن ينسب إليهم كثرة لايحصون.[(١)]

والأسَدي: بفتح الألف والسين المهملةوبعدهاالدال المهملة -هذه النسبة إلىأسد- وهواسم عدة قبائل منهم أسدبن عبدالعزي بن قصي من قريش.[(٢)]

والحُمَيدي: بضم الحاءوفتح الميم وسكون الياءالمثناةمن تحتهاوفي آخرها دال مهملة -نسبةإلى حُمَيْد- وهو بطن من أسد بن عبدالعزي بن قصي.[(٣)]

المَكّي: بفتح الميم وتشديد الكاف -وهي نسبة إلى مكة- حرسها الله تعالى وانتسب إليها المؤلف رحمه الله تعالى لأنه سكن فيها وفيها تعلم وأفتى وكانت آخر محط رحاله، وبها توفى.

قال الذهبي: "عبدالله بن الزبير بن عيسى الإمام أبوبكر القرشي الأسدي الحميدي لحميد بن زهير بن الحارث بن أسد المكي.[(٤)]

كنيتـه:

اتفقت جميع كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف رحمه الله تعالى على أنه يكنى بأبي بكر، ولم تذكر له غير هذه الكنية.

ولادتـه:

لم أجد في كتب التراجم التي أطّلعت عليها ذكراً لتاريخ سنة ولادته ومكانها ولكن بالاستقراء والتتبع لشيوخه نستطيع أن نقول على وجه التقريب إنه ولد في حدود ١٧٠هـ إذ أن أقدم شيوخه وفاة هو مسلم بن خالد الزنجي حيث توفي سنة ١٧٩هـ[(٥)] والله أعلم.

---

(١) اللباب (٢٥/٣).
(٢) اللباب (٥٢/١).
(٣) اللباب (٣٩٢/١).
(٤) تاريخ الإسلام حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠) (ص٢١٢).
(٥) تقريب التهذيب (ص٣٣٥).

٢- نشأته وطلبه للعلم

نشأ الحميدي رحمه الله تعالى في وقت اتسم بنبوغ كثير من العلماء الذين برزوا في علم الحديث وخدمته وهو القرن الثاني الهجري، وممن برز في هذه الفترة من العلماء عبدالله بن المبارك المتوفي سنة (١٨١هـ) ووكيع بن الجراح المتوفي سنة (١٩٧هـ) وسفيان بن عيينة، وعبدالرحمن بن مهدي، ويحيى القطان الذين توفوا سنة (١٩٨هـ) وغيرهم من العلماء، وقد أفاد الحميدي من الحركة العلمية في ذلك الوقت فأخذ العلم عن شيوخ عصره من أهل مكة ومصر والواردين عليهما ورحل كغيره من العلماء لطلب العلم حيث إن الرحلة كانت من أهم الأمور لطلب العلم ولقاء العلماء يقول ابن خلدون: "إن الرحلة لطلب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم، فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال".(١)

ومن أجل ذلك فقد رحل الحميدي رحمه الله تعالى إلى بغداد ومصر وكان كل منهما مركزاً هاماً من مراكز العلوم والمعرفة في ذلك الوقت قال ابن هداية: "رحل مع الشافعي من مكة إلى بغداد ومنها إلى مصر ولازمه حتى مات فرجع إلى مكة ليفتي لأهلها إلى أن مات بها".(٢)

وقد أخذ عن كثير من أهل العلم ومن كبار المحدثين في عصره يقول الحميدي عن نفسه: "جالست ابن عيينة سبع عشرة سنة أو نحوها"(٣)

---

(١) مقدمة ابن خلدون (٢٧٩).

(٢) طبقات الشافعية لابن هداية (١٥).

(٣) الجرح والتعديل (٥٧/٥) وتهذيب التهذيب (٢١٥/٥).

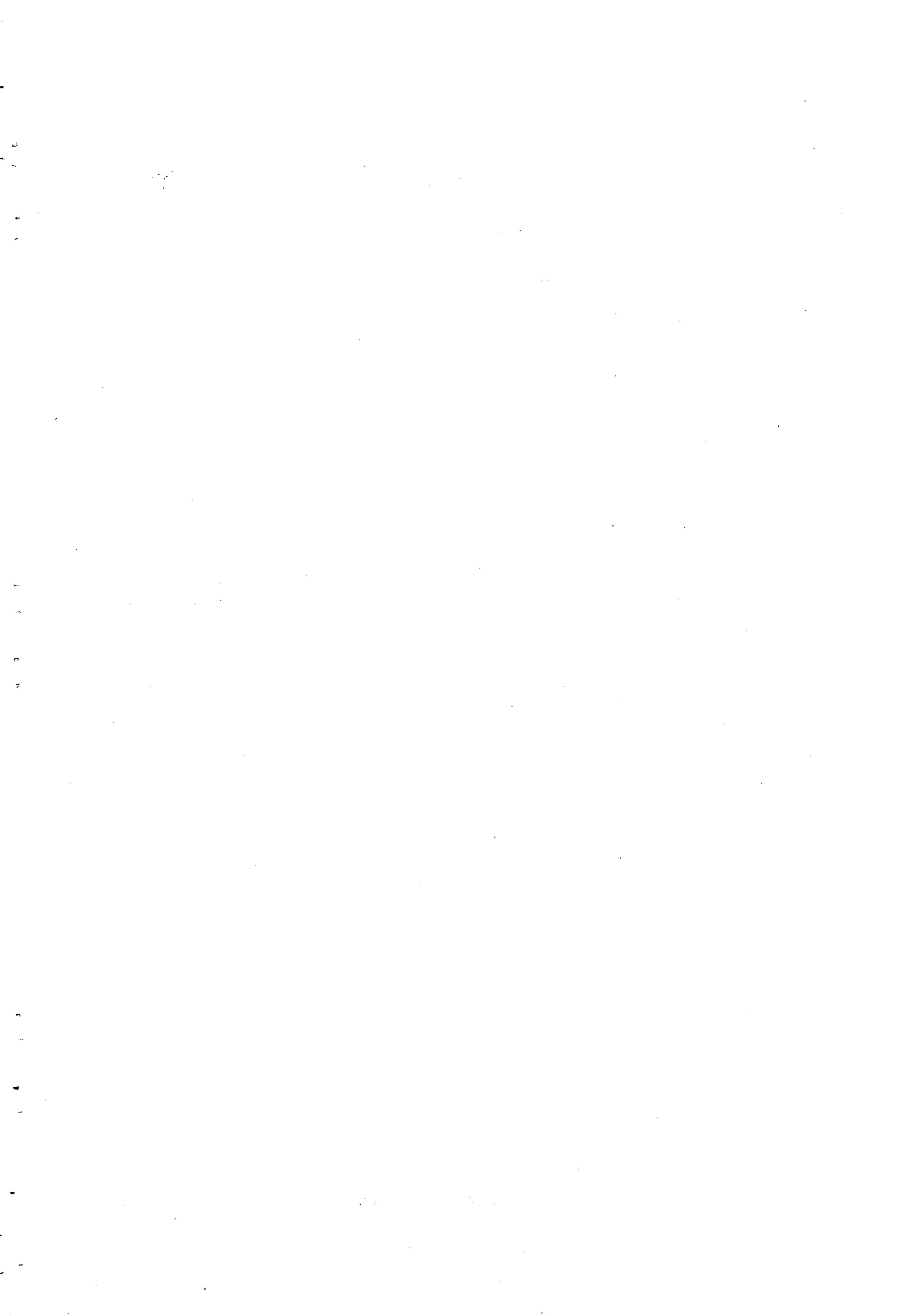
ويقول الإمام الشافعي: "كان يحفظ لسفيان بن عيينةعشرة آلاف حديث".[١]

كما أخذ عنه العلم كبار مشايخ الحديث وعلى رأسهم الإمام البخاري رحمه الله تعالى صاحب أصح كتاب في سنة المصطفى ﷺ فقد روى عنه في صحيحه ٧٥ حديثاً، وله رواية في مقدمة صحيح مسلم، وروى له أبو داود والترمذي والنسائى عن رجل عنه.[٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦١٨/١٠).

(٢) انظر تاريخ الإسلام حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠) (ص٢١٢) وتهذيب الكمال للمزى (٥١٥/١٤) والوافي بالوفيات (١٧٩/١٧).



٣- شيوخــه

أخذ الحميدي رحمه الله تعالى العلم عن كثير من علماء عصره بطريق الرواية والسند، وهى الطريقة التى كانت شائعه عنـد علماء الرعيل الأول من سلفنا الصالح وهى أثبت الطرق وأصحها لطلب العلم والمعرفة، وفيما يلى أورد أسماء شيوخه الذين وجدتهم وهم:

١- أبوإسحاق إبراهيم بن سعدبن إبراهيم القرشي العوفي المتوفى سنة١٨٣هـ.

٢- أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني المتوفى سنة ٢٠٠هـ.

٣- أبو عبدالله بشر بن بكر البجلي الدمشقي التنيسـي المتوفى سنة ٢٠٥هـ.

٤- أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد الكوفي المتوفى سنة ٢٠١هـ.

٥- أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي المتوفى سنة ١٩٨هـ.

٦- عبدالرحمن بن سعد المؤذن.

٧- أبو تمام عبدالعزيز بن أبى حازم المدني المتوفى سنة ١٨٤هـ.

٨- أبو عبـدالصمد عبد العزيز بن عبـدالصمد العمي المتـوفى سنة ١٨٧هـ.

٩- أبو محمد عبدالعزيز بن محمد الدراوردي المتوفى سنة ١٨٧هـ.

١٠- عبدالله بن الحارث الجمحي.

١١- عبدالله بن الحارث المخزومي.

١٢- أبو عمران عبدالله بن رجاء المكي البصري المتوفى سنة ٢١٨هـ.

١٣- عبدالله بن سعيد الأموي.

١٤- عبدالله بن يرفا المدني.

١٥- علي بن عبدالحميد بن زياد.

١٦- عمر بن عبيد الخزاز.

١٧- فرج بن سعيد المأربي.

١٨- أبو علي الفضيل بن عياض التميمي المتوفى سنة ١٨٧هـ.

١٩- أبو رجاء قتيبة بن سعيد البلخي المتوفى سنة ٢٤٠هـ.

٢٠- أبو عبدالله محمد بن أدريس بن العباس المطلبي الشافعي أحد الأئمة الأربعة المتوفى سنة ٢٠٤هـ.

٢١- أبو عبدالله محمد بن عبيد الطنافسي المتوفى سنة ٢٠٤هـ.

٢٢- أبو عبدالله مروان بن معاوية الفزاري الكوفي المتوفى سنة ١٩٣هـ.

٢٣- أبو خالد مسلم بن خالد الزنجي المتوفى سنة ١٧٩هـ.

٢٤- أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي المتوفى سنة ١٩٧هـ.

٢٥- أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي المتوفى سنة ١٩٤هـ.

٢٦- أبو يوسف يعلى بن عبيد الطنافسى المتوفى سنة ٢٠٩هـ.

---

(١) انظر تهذيب الكمال (٥١٤/١٤) وسير أعلام النبلاء (٦١٦/١٠) وتهذيب التهذيب (٢١٥/٥) وطبقات الشافعية للسبكي (١٤٠/٢) وبقية مصادر ترجمته التي سبقت ص ١٥ .

٤- مكانته وثناء العلماء عليه

أثنى العلماء على الحميدي ثناءً عاطراً حيث كان من مشاهير الحفاظ المحدثين ومن أهل الصدق والزهد والصلاح.

قال الإمام أحمد بن حنبل: "الحميدي عندنا إمام".(١)

وقال إسحاق بن راهويه: "الأئمة في زماننا الشافعي والحميدي وأبوعبيد".(٢)

وقال يعقوب الفسوي: "حدثنا الحميدي، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه".(٣)

وقال العجلي: "ثقة".(٤)

وقال البخاري: "الحميدي إمام في الحديث".(٥)

وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث".(٦)

وقال أبو حاتم: "أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة وهو ثقة إمام".(٧)

وقال ابن عدي: "ذهب مع الشافعي إلى مصر وكان من خيار الناس".(٨)

وقال الربيع سمعت الشافعي يقول: "ما رأيت صاحب بلغم أحفظ

---

(١) تهذيب الكمال (٥١٣/١٤) والعبر (٢٩٧/١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦١٨/١٠) وطبقات الشافعية للسبكي (١٤٠/٢) وتاريخ الإسلام للذهبي حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠) (ص٢١٣).

(٣) المعرفة والتاريخ (١٨٤/٣) وتهذيب التهذيب (٢١٥/٥).

(٤) تاريخ الثقات للعجلي (٢٥٦).

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠) (ص٢١٣) وطبقات الشافعية للسبكي (١٤١/٢).

(٦) طبقات ابن سعد (٥٠٢/٥).

(٧) الجرح والتعديل (٧٥/٥).

(٨) تهذيب التهذيب (٢١٦/٥).

من الحميدي كان يحفظ لابن عيينة عشرة آلاف حديث".(١)

وقال ابن حبان: "كان صاحب سنة وفضل ودين".(٢)

وقال الحاكم: "ثقة مأمون وكان البخاري إذا وجد الحديث عنه لايخرجه إلى غيره من الثقة به".(٣)

وقال محمد بن عبدالرحمن الهروى: "قدمت مكةعقب وفاة ابن عيينة فسألت عن أجلّ أصحابه فقالوا: الحميدي، فكتبت حديث ابن عيينةعنه".(٤)

وقال الذهبي: "كان من كبار أئمة الدين".(٥)

وقال أيضاً: "كان إماماً حجة".(٦)

وقال أيضاً: "محدث مكةوفقيهها، وأجلّ أصحاب سفيان بن عيينة".(٧)

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: "أحد شيوخ النبل شيخ البخاري إمام أهل الحديث والفقه في وقته، وهو أول رجل افتتح به البخاري صحيحه".(٨)

وقال الحافظ بن حجر: "ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة".(٩)

وقال العبادي:"شيخ الحرم في وقته،والذاب عن أهل السنة، والمرجوع إليه في حل المشكلات، وكان لأهل الحرم بمنزلة أحمد لأهل العراق".(١٠)

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦١٧/١٠).
(٢) الثقات لابن حبان (٣٤١/٨).
(٣) تهذيب التهذيب (٢١٦/٥).
(٤) تهذيب التهذيب (٢١٥/٥).
(٥) تذكرة الحفاظ (٤١٤/٢).
(٦) العبر (٢٩٧/١).
(٧) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠) (ص٢١٢).
(٨) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٢٠).
(٩) تقريب التهذيب (١٧٣).
(١٠) طبقات فقهاء الشافعية للعبادي (١٥).

٥- سعة علمه وحفظه للحديث

إن نعمة الحفظ وقوة الذاكرة فضل من الله عز وجل ولهما أهمية [illegible] في رواية الحديث ونقله، وقد رزق الله سبحانه وتعالى الحميدي حفظاً [illegible]كرة قوية حتى قال أبو عبدالله الحاكم: "الحميدي مفتي أهل مكة و[illegible]دثهم، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق"(١) وقد سبق كلام أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخارى وقوله: "الحميدي إمام في الحديث".(٢)

ومما يدل على سعة حفظه وقوة ذاكرته مارواه يعقوب بن سفيان الفسوي عن الحميدي قال: كنت بمصر، وكان لسعيد بن منصور حلقة في مسجد مصر، ويجتمع إليه أهل خراسان، وأهل العراق، فجلست إليهم، فذكروا شيخاً لسفيان، فقالوا: كم يكون حديثه؟ فقلت: كذا وكذا، فسبق سعيد بن منصور وأنكر ذلك، وأنكر ابن ديسم، وكان إنكار ابن ديسم أشد عليّ، فأقبلت على سعيد، فقلت: كم تحفظ عن سفيان، عنه؟ فذكر نحو النصف مما قلت، وأقبلت على ابن ديسم، فقلت: كم تحفظ عن سفيان، عنه؟ فذكر زيادة على ماقال سعيد نحو الثلثين مما قلت أنا، فقلت لسعيد: تحفظ ماكتبت عن سفيان، عنه؟ فقال: نعم. فقلت: فعده. قال: فعد. ثم قلت لابن ديسم: عد ماكتبت عن سفيان، عنه. فإذا سعيد يغرب على ابن ديسم بأحاديث، وابن ديسم يغرب على سعيد في أحاديث كثيرة، فإذا قد ذهب عليهما أحاديث نسياها، فذكرت ماقد ذهب عليهما، قال: فرأيت الحياء والخجل في وجوهيهما.(٣)

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (١٤١/٢).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠) (ص٢١٣).

(٣) المعرفة والتاريخ (١٧٩/٢) وذكرها المزي في تهذيب الكمال (٥١٤/١٤،٥١٥) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٦١٧/١٠،٦١٨).

٦- تلاميـــذه

روى عـن الإمـام الحميـدي وتتلمـذ على يديه عـدد مـن طلاب العلم وأعلام المحدثين، قال ابن ناصرالدين: "حدث عنه البخاري وغيره من كبار الأئمـــة".[1]

قـال الـذهبي: "حدث عنه البخـاري والـذهلي وأبو زرعـة وأبو حاتم وبشر بن موسى وخلق".[2]

وفيمـايلي ذكر لمن وجدت مـن تلاميذه، وقد رتبتهـم حســب حروف المعجـــم:

١- إبراهيم بن صالح الشيرازي.
٢- أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١هـ).
٣- أبو بشر إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي المتوفى سنة (٢٦٧هـ).
٤- أبو علي بشـر بن مـوسى بن صـالح الأسـدى البغـدادي المتـوفى سنـة (٢٨٨هـ) راوى هذه العقيدة عن الحميدي رحمه الله.
٥- أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامةالتميمي المتوفى سنة (٢٨٢هـ).
٦- أبو علي حنبـل بن إسحاق بن حنبـل الشيباني المتـوفى سنـة (٢٦٣هـ).
٧- أبو عبدالرحمن سلمة بن شبيب الحجري المتوفى سنة (٢٤٧هـ).
٨- أبو يحيى عبدالله بن أحمد المكي المتوفى سنة (٢٧٩هـ).
٩- أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي المتوفى سنة (٢٦٤هـ).

---

(١) شذرات الذهب (٤٦/٢).
(٢) تذكرة الحفاظ (٤١٣/١).

١٠- أبو قديد عبيدالله بن فضالة النسائي.

١١- أبو موسي عيسى بن عبدالله الطيالسي المتوفى سنة (٢٧٧هـ).

محمد بن أحمد القرشي.

١٣- أبوبكر محمد بن إدريس بن عمر المكي وراق الحميدي.

١٤- أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي المتوفى سنة (٢٧٥هـ).

١٥- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري صاحب الصحيح المتوفى سنة (٢٥٦هـ).

١٦- محمد بن عبدالله بن سنجر الجرجاني المتوفى سنة (٢٥٨هـ).

١٧- أبوبكر محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي المتوفى سنة (٢٤٩هـ).

١٨- محمد بن علي بن ميمون الرقي المتوفى سنة (٢٦٣هـ).

١٩- أبو عبدالله محمد بن يحي بن عبدالله الذهلي المتوفى سنة (٢٥٨هـ).

٢٠- محمد بن يونس النسائي.

٢١- أبو العباس محمد بن يونس بن موسى الكديمي المتوفى سنة (٢٨٦هـ).

٢٢- أبو موسى هارون بن عبدالله بن مروان الحمال المتوفى سنة (٢٤٣هـ).

٢٣- أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى سنة (٢٧٧هـ).

٢٤- أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي المتوفى سنة (٢٦٢هـ).

٢٥- أبو يعقوب يوسف بن موسى بن راشد القطان المتوفى سنة (٢٥٣هـ).[١]

---

(١) انظر تهذيب الكمال (١٤/٥١٣) وسير أعلام النبلاء (١٠/٦١٧،٦١٨) وتهذيب التهذيب (٥/٢١٥) وشذرات الذهب (٢/٤٦) وبقية مصادر ترجمته التي سبقت ص ١٥ .

٧- مؤلفاتـــه

إن الكتـب التي اطلعت عليهـا في ترجمة الإمام الحميـدي لم تذكر له من المؤلفات غير هذه الكتب وهي:

١- كتـاب المسند: وقد طبع في جزأين بتحقيق حبيـب الرحمن الأعظمي، وهـو من منشورات المجلس العلمـي بالهند، وقد بلـغ عـدد مااحتواه هذا المسند من الأحاديث والآثار ألفاً وثلاثمائة وتسعين حديثاً.

٢- كتاب الدلائل: وهو كتاب مفقود.

وقـد ذكـره عمـر كحـالة في معجـم المؤلفين، والبغـدادي في هـدية العارفين، وحاجي خليفة في كشف الظنون.[١]

٣- كتاب التفسير[٢]

٤- كتاب الرد على النعمان[٣]

٥- أصـول السنة، وهو هذه الرسالة، وسيأتي الكلام عليهـا إن شاء الله.

---

(١) معجـم المؤلفين (٦/٥٤) وهـدية العارفين (١/٤٣٩) وكشـف الظنون (٢/١٤١٨).
(٢) الجرح والتعديل (٨/٤٠).
(٣) المصدر السابق (٨/٤٠).

٨- وفاتــه

توفي الحميدي رحمه الله تعالى في أوائل النهار يوم الاثنين مـن شهر ربيع الأول سنة مائتين وتسعة عشر من الهجرة النبوية بمكة.

ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته[١] والبخاري في تاريخه.[٢]

قال الحافظ المزي: وقال غيرهما مات سنة عشرين ومائتين.[٣]

وقـال الحافـظ ابن حجر: "قـال ابن سعد: مات بمكـة سنـة تسع عشرة ومائتين وكان ثقة كثير الحديث، وكذا أرّخه البخاري، وأرّخه غيرهمـا سنة عشرين ومائتين".[٤]

---

(١) طبقات ابن سعد (٥٠٢/٥).
(٢) التاريخ الصغير للبخاري (٣٣٩/٢).
(٣) تهذيب الكمال (٥١٥/١٤).
(٤) تهذيب التهذيب (٢١٦/٥).

* ثانيا: دراسة الكتاب *

١- اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف

اسم الرسالة «أصول السنة» وهو العنوان الموجود على النسخة الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق.

ومما يثبت أن هذه الرسالة للحميدي رحمه الله تعالى الأدلة الآتية:

١- التصريح باسم الرسالة ونسبتها إلى مؤلفها على الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة.

٢- السند المتصل إلى المؤلف الذى رويت به هذه الرسالة إلى المؤلف رحمه الله تعالى كما روى ذلك ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى بسنده حيث قال: أخبرنا أبو سعدالله بن نصر بن الدجاجى الفقيه قال: أنبانا الإمام الزاهد أبو منصور محمد بن أحمد الخياط أنبانا أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر أنبانا أبو علي بن الصواف أنبانا بشر بن موسى أنبانا أبوبكر عبدالله بن الزبير الحميدى قال: أصول السنة... فذكر أشياء.[١]

ورواه أيضاً الذهبي بسنده من طريق إسماعيل بن عبدالرحمن من طريق ابن قدامة.[٢]

٣- تداول هذه الرسالة بين أهل العلم ونقلهم منها وعزوهم إليها وتلقيهم لها بالقبول في ذكر اعتقاد أهل السنة والجماعة فقد ذكرها

---

(١) ذم التأويل لابن قدامة (ص٢٤).

(٢) تذكرة الحافظ (٤١٤/٢) وانظر: مختصر العلو (ص١٨٠) والاربعين في صفات رب العالمين (٧٥).

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في معرض بيانه لمجمل اعتقاد السلف حيث قال: "وثبت عن الحميدي أبى بكر عبدالله بن الزبير أنه قال: "أصول السنة... فذكر أشياء".[١]

وذكرها أيضا ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى حيث قال: "أقوال أئمة أهل الحديث الذين رفع الله تعالى منارهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين... إلى أن قال: ذكر قول عبدالله بن الزبير الحميدي".[٢]

ثم ذكر بعض ماجاء فى هذه الرسالة.

كل هذه الدلائل تدل على أن هذه الرسالة من تأليف الحميدي رحمه الله تعالى.

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/٤).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢١٣،٢٢٠).

٢- وصف النسخ الخطية

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على مخطوطة ومطبوعة:

١- **النسخة المخطوطة**: وهي نسخة مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم (٦٦ ميكروفيلم) وعليها جرى التحقيق.
وهى من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق محفوظة برقم (٥٤١) وخطها واضح.
وقد اتخذتها أصلاً ورمزت لها بكلمة (الأصل) ويرجع تاريخ نسخها إلى الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وتسعمائة من الهجرة النبوية وناسخها هو أحمد بن سليمان المقرىء ولم أقف له على ترجمة.

٢- **المطبوعة**: وهى الرسالة المطبوعة الملحقة بمسند الحميدي المطبوع بتحقيق الشيخ/ حبيب الرحمن الأعظمي ورمزت لها بالحرف (ب).

٣- عملي في الرسالة

١- ضبطت النص وصححته واتخذت من النسخة المخطوطة أصلا.

٢- قسمت الرسالة إلى فقرات ورقمتها.

٣- عزوت الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في الرسالة.

٥- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم.

٦- عرفت بالفرق والطوائف الواردة بالرسالة.

٧- علقت على مايحتاج إلى تعليق وخصوصاً التعليقات العقدية التي تبين مضمون الرسالة وتوضح الغايةالتي يتوخاها المؤلف رحمه الله تعالى، وهي خير معين للباحث عن الحق والصواب.

٨- كتبت مقدمة تشتمل على ترجمة المؤلف ومايتعلق بالرسالة وتحقيقها وإثبات نسبتها إلى المؤلف.

٩- ختمت الرسالة بوضع فهارس عامة تيسر الاستفادة من الرسالة وتسهلها.

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على مامدني به من عون وصحة وعلى مامنّ به عليّ من إتمام هذه الرسالة وإخراجها.

وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأن يرزقنا الإخلاص في جميع أقوالنا وأعمالنا وأن ينفع بهذه الرسالة من يطلع عليها إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نماذج من النسخة الخطية

[illegible]

حدثنا بشر بن موسى **أصول السنة** حدثنا الحميدي قال السنة عندنا ان يومن الرجل
بالقدر خيره وشره حلوه ومره وان يعلم ان ما اصابه
لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وان ذلك كله
قضا من الله عز وجل وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص
ولا ينفع قول الا بعمل ولا عمل وقول الا بنيه ولا قول
وعمل ونيه الا بسنه والترحم على اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم كلهم فان الله عز وجل قال والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فلن
يومن الا بالاستغفار لهم فمن سبهم او تنقصهم او احدا منهم
فليس على السنه وليس له في الفي حق اخبرنا بذلك
غير واحد عن مالك بن انس انه قال قسم الله تعالى الفي فقال
للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم ثم قال والذين
جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الايه فمن لم

يقل هذا الهم فليس مع [illegible] يجعل له النبي ع ه والقرآن كلام الله
سمعت شقيقا يقول القرآن كلام الله ومن قال مخلوق
فهو مبتدع لا تسمع احداً يقول هذا ه وسمعت شقيقا
يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص فقال له اخوه ابرهيم
ابن عيينة يا ابا محمد لا تقول ينقص فغضب وقال اسكت يا صبي
بل حتى لا يبقى منه شيء ه والاقرار بالرؤية بعد الموت وما
نطق به القرآن والحديث مثل وقالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ومثل السموات مطويات بيمينه وما اشبه هذا

صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت فاما ثلاث منها فلا يتطرق
اليها من لم يشهد ولم يصل ولم يصم لانه لا يؤخر حتى
يشهدها عن نفسه والحري بقضاه بعد تفريطه فيها ابدا
عن نفسه فاما الزكاة فمتى ما اداها اخرجت عنه
لان انما في الخمس واما الحج فمن وجب عليه ووصل السبيل
اليه فمتى عليه واحجت عليه في عامه ذلك حتى لا يكون له
فمن مضى اداه كان مؤديا ولم يكن آثما في تاخيره
اداه كما كان آثما في الزكاة لان الزكاة حق
للمساكين عن حبسه عليهم وكان آثما حتى وصل اليهم
واما الحج فكان فيما بينه وبين ربه اذا اداه فقد ادى
ما عليه وهو واحد مستطيع ولم يحج صار الى ربه
الى ربه بالحج و... لاهله ان يحجوا عنه ويرجوا ان يكون
ذلك مؤديا عنه كما لو كان عليه دين فقضي عنه بعد موته

اخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي
وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته اجمعين وسلم كثيرا

القسم الثاني: القسم التحقيقي

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

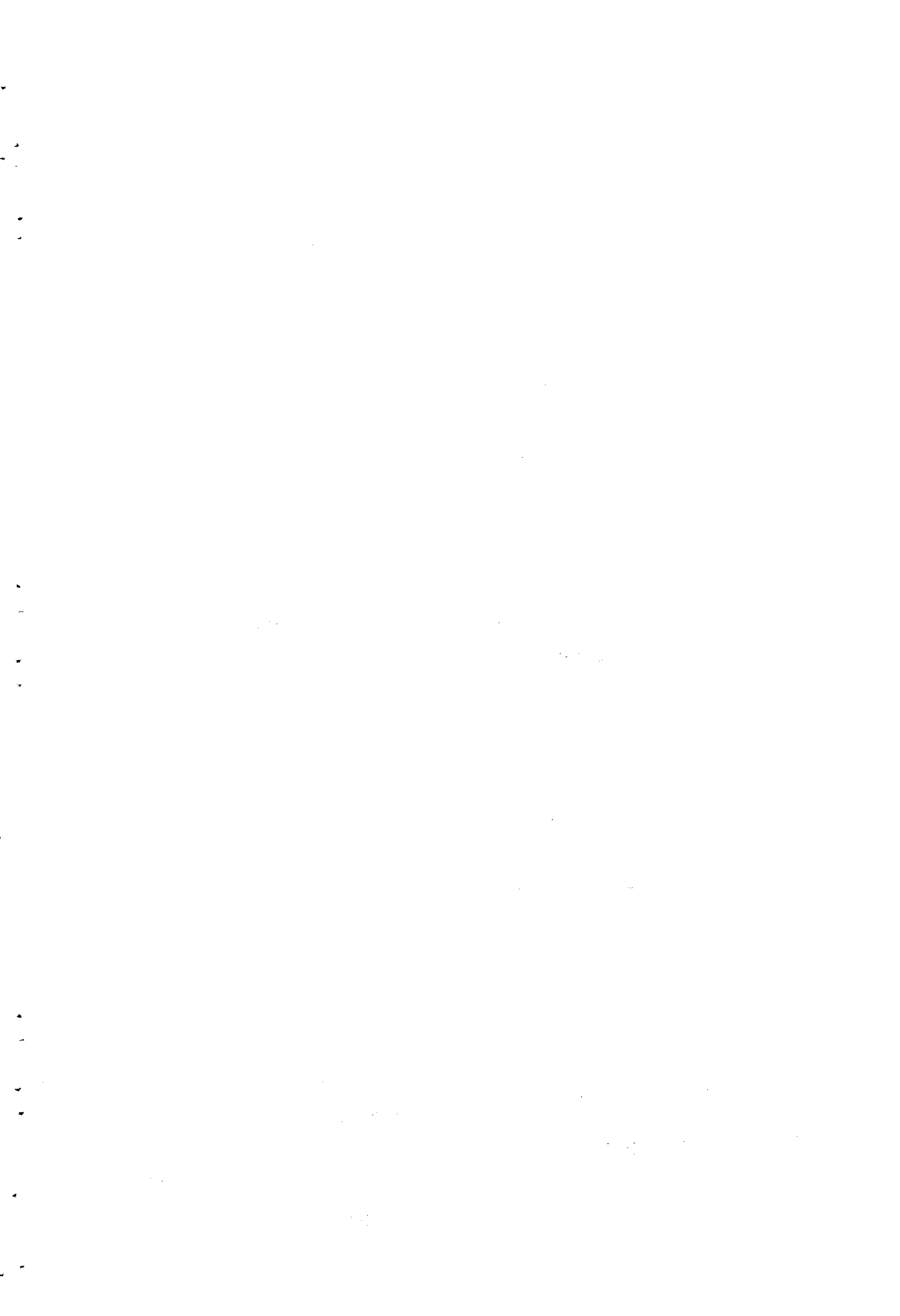
حدثنا بشر بن موسى[(١)] قال: حدثنا الحميدي قال: السنة[(٢)] [عندنا].[(٣)]

---

(١) أبو علي بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي البغدادي الإمام الحافظ الثقة، ولد سنة ١٩٠هـ قال أبوبكر الخلال: كان أحمد بن حنبل يكرم بشر ابن موسى، وقال الدارقطني: ثقة، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة أميناً، عاقلاً ركيناً، توفي في ربيع الأول سنة ٢٨٨هـ رحمه الله تعالى.
طبقات الحنابلة (١٢١/١) وتاريخ بغداد (٨٦/٧) وسير أعلام النبلاء (٣٥٢/١٣).

(٢) المقصود بالسنة هنا العقيدة السليمة ومنهج السلف الصالح في أصول الدين وقد اشتهر هذا الإطلاق في القرن الثالث الهجري ومابعده حينما ظهرت الفرق وراجت عقائد أهل البدع والأهواء فأخذ العلماء وائمة الإسلام يطلقون على مسائل العقيدة وأصول الدين "السنة" تمييزاً لها عن غيرها من أقوال أهل البدع والأهواء كما اشتهر إطلاق (أهل السنة والجماعة) تمييزاً لهم عن غيرهم من أهل الفرق والأهواء.
ويتضح هذا المعنى من خلال مصنفاتهم في العقيدة حيث كانوا يسمونها بالسنة ومن ذلك السنة للإمام أحمد بن حنبل، والسنة للخلال، والسنة لابن أبي عاصم، والسنة للمروزي وغيرها.
يقول البربهاري رحمه الله تعالى: "اعلم أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، ولايقوم أحدهما الا بالآخر".
شرح السنة (ص٢١) وانظر مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية لعثمان جمعة (٩٥،٩٦).

(٣) زيادة غير موجودة في الأصل والسياق يقتضيها وهي في (ب).



١- أن يؤمن الرجل بالقدر خيره وشره حلوه ومره[1]، وأن يعلم أن

---

(١) الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان وأصل من أصول أهل السنة والجماعة لايتم إيمان العبد إلا بالإيمان به وذلك بأن يقر العبد ويصدق التصديق الجازم أن كل شيء بقضاء الله وقدره وأنه تعالى فعال لما يريد، لايكون شيء إلا بإرادته ولايخرج شيء من مشيئته وأن كل أمر قد خط باللوح المحفوظ، وأنه عز وجل خالق لأفعال العباد، عالم بجميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال، وأنه سبحانه وتعالى يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بحكمته.

وقد دل على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر نصوص كثيرة في القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ﷺ.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إنّا كل شيء خلقناه بقدر**﴾ [سورة القمر آية: ٤٩].

وقوله تعالى: ﴿**وكل شيء عنده بمقدار**﴾ [سورة الرعد آية: ٨].

وقوله تعالى: ﴿**وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وماننزله إلا بقدر معلوم**﴾ [سورة الحجر آية: ٢١].

ومن الأحاديث ماجاء في صحيح مسلم (٢٠٤٥/٤) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "كل شيء بقدر حتى العجز والكيس".

ومنها ماأخرجه الترمذي في سننه (٤٥٢/٤) وابن ماجه في سننه (٣٢/١) والحاكم في مستدركه (٣٢/١).

من حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لايؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لاإله إلاالله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر" قال الحاكم: هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي.

يقول ابن قدامة رحمه الله تعالى في الاقتصاد في الاعتقاد (١٥١)، وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قليله وكثيره بقضاء الله وقدره لايكون شيء إلا بإرادته ولايجرى خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاء واستعمله به عدلاً فهو استأثر به، وعلم حجبه عن خلقه: ﴿**لايسأل عما يفعل وهم يسألون**﴾ [سورة الأنبياء آية: ٢٣].

==

ماأصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه[١]، وأن ذلك كله فضل من الله عز وجل.[٢]

(=) قال الله عز وجل: ﴿**ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والأنس**﴾ [سورة الأعراف آية: ١٧٩].
وقال تعالى: ﴿**ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين**﴾ [سورة السجدة آية: ١٣].
وقال عز وجل: ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقدر**﴾ [سورة القمر آية: ٤٩].
ولمزيد من الإطلاع عن موضوع القضاء والقدر انظر: رسالة في القدر لشيخ الإسلام ابن تيمية وشفاء العليل لابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى.

(١) يدل على هذا ما أخرجه الترمذي في سننه (٤/٤٥١) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لايؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه" وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٩٨٥) من حديث عبدالله بن عمرو وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢) الإيمان بالقضاء والقدر يورث سعادة في الدنيا والآخرة لأن المؤمن إذا علم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله عليه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه إطمأن قلبه وتعلق بربه وصرف أمره إليه وليس هذا إلا للمؤمن وهو من فضل الله عز وجل، يدل على ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٩٥). من حديث صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن، إنّ أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له".

٢- وأن الإيمان قـول وعمل يزيد وينقـص[١]، ولا ينفع قول إلا بعمـل، ولا عمل وقول: إلا بنية، ولا قول وعمل بنية إلا بسنة.[٢]

---

(١) أخرج اللالكـائي في شـرح أصـول اعتقـاد أهـل السنـة (٨٨٦/٥) وابن بطـة في الإبانة (٨٠٧/٢) عـن الأوزاعـي رحمـه اللـه تعالى أنه قال: "لايستقيم الإيمان إلا بالقـول، ولايستقيم الإيمان والقـول إلابالعمل، ولايستقيم الإيمان والقـول والعمل إلابالنيـة موافقةً للسنة فكان مـن مضى من سلفنا لايفرقون بين الإيمان والعمــل، العمل من الإيمان والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمـع هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لاانفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصـدقه بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين".

(٢) مـن أصول أهل السنة والجماعـة أن الإيمان تصديق وقـول وعمـل يزيد بالطاعة وينقـص بالمعصية وأقوالهم في هـذا أكثر من أن تحصى، كمـا قـال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "والآثار في هذا كثيرة رواها المصنفون في هذا الباب عن الصحابة والتابعين في كتب كثيرة معرفة" مجموع الفتاوى (٢٢٥/٧).
وهـذه المسـألة مـن المسائل التي أجمـع عليهـا أهل السنـة والجماعة قـال حافظ المغـرب أبو عمر بن عبدالبر رحمـه الله تعالى: "أجمع أهـل الفقه والحديث على أن الإيمان قـول وعمل ولاعمـل إلا بنية، والإيمان عندهـم يزيد بالطـاعة وينقص بالمعصية" التمهيد (٢٣٨/٩).
ومــن أراد المزيد مــن التفصيــل في هــذه المسـألة فليراجع الشــريعة للآجرى (١٠٣-١١٨) وأصـول السنة لابن أبي زمنين (٢٠٧-٢٢٣) وشـرح أصـول اعتقاد أهل السنة (٨٣٠/٤-٨٥١) و (٨٩٠/٥-٩٦٤) والإيمان لابن منده وغيرها.
وقـد خالـف في هذه المسألة أهـلُ البدعِ والأهواء وحادوا عـن الطـريق القويم منهج الكتاب والسنة فضلوا ضلالاً بعيداً.

٣- والترحم[١] على أصحاب محمد ﷺ كلهم، فإن الله عز وجل قال: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا**[٢]

---

(١) حب جميع الصحابة والترضي عنهم والترحم عليهم وحفظ فضائلهم والاعتراف لهم بسوابقهم ونشر مناقبهم من عقيدة السلف الصالح ومن صفات عباد الله المؤمنين المتقين، ومحبتهم دين وإيمان وبغضهم كفر ونفاق فهم أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين وهم الذين رباهم الرسول ﷺ ورضي الله عنهم ورضوا عنه فمن سبهم أو تنقصهم فاعلم أنه ذو اعتقاد فاسد ومتهم في دينه، وأهل السنة يحبون جميع الصحابة رضى الله عنهم ويعرفون لكل واحد منهم حقه وفضله وهم أكمل الأمة إسلاماً وإيماناً وعلماً وعملاً، بعد الأنبياء والمرسلين قال تعالى: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سُجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود**﴾ وعملاً بالحديث الذى أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٦٧٣/٣) والإمام مسلم في صحيحه (١٩٦٧/٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "لاتسبوا أصحابى لاتسبوا أصحابى فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ماأدرك مد أحدهم ولا نصيفه".
يقول أيوب السختياني رحمه الله تعالى: "من أحب أبابكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان استنار بنور الله عز وجل، ومن أحب علياً فقد أخذ بالعروة الوثقى، ومن أحسن الثناء على أصحاب رسول الله ﷺ فقد برىء من النفاق، ومن تنقص أحداً منهم أو أبغضه لشىء كان منه فهو مبتدع مخالف للسنة، والسلف الصالح، والخوف عليه أن لايرفع له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليما" أخرجه ابن أبى زمنين في أصول السنة (٢٦٨).
ويقول أبو زرعة الرازي رحمه الله: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة" أخرجه الخطيب في الكفاية (٩٧).

(٢) قال الشوكاني رحمه الله تعالى في تفسيره (٢٠٢/٥): "فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ماأمر الله به في هذه الآية، ==

ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾.[١]

فلم (نؤمر)[٢] إلا باستغفار لهم، فمن يسبهم أو ينتقصهم[٣] أو أحداً منهم، فليس على السنة، وليس له في الفيء حق.

أخبرنا بذلك غير واحد عن مالك بن أنس[٤] أنه قال:

(=) فإن وجد في قلبه غلاً لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه وخير أمة نبيه ﷺ وانفتح له باب من الخذلان مايفد به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله سبحانه والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ماطرقه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة. فإن جاوز مايجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلى بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الأكاذيب المختلقة والأقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعن سنة رسول الله ﷺ المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصر من العصور، فاشتروا الضلالة بالهدى، واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر، ومازال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمته وصالحى عباده وسائر المؤمنين، وأهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين، وسعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعى ورموا الدين وأهله بكل حجر وحدر، والله من ورائهم محيط".

(١) سورة الحشر آية: ٨

(٢) في الأصل: (يؤمن) وفي ب: (نؤمر) وهو الصواب.

(٣) في ب: (بعضهم).

(٤) هو الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر أبو عبدالله المدني إمام دار الهجرة، ولد سنة ٩٣هـ أحد أعلام الإسلام، صاحب المذهب المعروف، كان ثقةورعاًمأموناًحجة. ذكر الذهبي في العبر (٢١٠/١) عن الإمام الشافعي انه قال: "إذا ذكر العلماء فمالك النجم" توفي سنة ١٧٩هـ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وفيات الاعيان (١٣٥/٤) وتذكرة الحفاظ (٢٠٧/١) وتهذيب التهذيب (٥/١٠).

"قسم الله تعالى الفيء، فقال: ﴿**للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم**﴾[١] ثم قال: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا...**﴾[٢] الآية.

فـ (من)[٣] لم يقل هذا لهم فليس ممن جعل له الفيء".[٤]

---

(١) سورة الحشر آية: ٨

(٢) سورة الحشر آية: ١٠

(٣) زيادة من ب، وغير موجودة في الأصل والسياق يقتضيها.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٢٦٨/٧) وأبوبكر الخلال في السنة (٤٩٨).

٤- والقرآن كلام الله[1]، سمعت سفيان[2] يقول: "القرآن كلام الله، ومن قال: مخلوق فهو مبتدع[3]، لم نسمع أحداً

---

(١) يعتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله حروفه ومعانيه منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود وهو معجز دال على صدق من جاء به ﷺ ومحفوظ إلى يوم القيامة، والله سبحانه وتعالى يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء، وكلامه عز وجل حقيقة بحرف وصوت، ولا نعلم كيفية ذلك ولا نخوض فيها.
قال أبو عثمان الصابوني رحمه الله تعالى في رسالته عقيدة السلف أصحاب الحديث (٨،٧) "ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون أن القرآن كلام الله وكتابه وخطابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم، والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه هو الذي ينزل به جبريل على الرسول ﷺ قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً كما قال عز من قائل: ﴿**وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين**﴾ [سورةالشعراء آية: ١٩٢-١٩٥] وهو الذي بلغه الرسول ﷺ أمته كما أمر به في قوله تعالى: ﴿**ياأيها الرسول بلّغ ماأنزل إليك من ربك**﴾ [سورة المائدة آية: ٦٧] فكان الذي بلغه تعالى كلامه عز وجل وفيه قال ﷺ: "أتمنعوني أن أبلغ كلام ربي" أخرجه الترمذي في السنن (١٨٤/٥) وصححه، وابن ماجه في السنن (٧٣/١).
وهو الذى تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة ويكتب في المصاحف، كيف ماتصرف بقراءة قارىء ولفظ لافظ وحفظ حافظ وحيث تلي وفي أي موضع قرىء أو كتب في مصاحف أهل الإسلام وألواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل جلاله، وهو القرآن بعينه الذى نقول أنه غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم".

(٢) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، محدث الحرم المكي، ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ وسكن مكة، إمام حافظ ثقة، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب الحجاز، توفي بمكة سنة ١٩٨هـ. تاريخ بغداد (١٧٤/٩) وسير أعلام النبلاء (٤٥٤/٨) وتهذيب التهذيب (١١٧/٤) وطبقات المفسرين (١٩٠/١).

(٣) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "والمنصوص الصريح عن الإمام أحمد وأعيان أصحابه وسائر أئمة الحديث أنهم لايقولون الفاظنا بالقرآن مخلوقة ولاغير مخلوقة ولايقولون التلاوة هى المتلو مطلقاً ولاغير المتلو مطلقاً ==

يقول هـذا".[1]

(=) كما لايقولون الاسم هو المسمى ولاغير المسمى وذلك أن التلاوة والقراءة كاللفظ قد يراد به مصدر تلا يتلو تلاوة وقرأ يقرأ قراءة ولفظ يلفظاً لفظا ومسمى المصدر هو فعل العبد وحركاته وهذا المراد باسم التلاوة والقراءة واللفظ مخلوق وليس ذلك هو القول المسموع الذى هو المتلو وقد يراد باللفظ الملفوظ وبالتلاوة المتلوة والقراءة المقروء وهو القول المسموع وذلك هو المتلو، ومعلوم أن القرآن المتلو الذى يتلوه العبد ويلفظ به غير مخلوق وقد يراد بذلك مجموع الأمرين، فلايجوز اطلاق الخلق على الجميع ولانفى الخلق عن الجميع. مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٧٣/١٢).

(١) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ ولكن أخرج الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (١١٢/١) بسنده عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى أنه قال: "القرآن كلام الله عز وجل، من قال مخلوق فهو كافر، ومن شك في كفره فهو كافر".
وأخرج الآجري في الشريعة (٨٠) وعبدالله بن أحمد في السنة (١٦٩/١) واللالكائي في شرح أصول أهل السنة (٢١٩/٢) رقم (٣٥٨) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨٩،٨٨/٩) عن أبي عثمان الواسطي قال: سمعت ابن عيينة يقول: "ماتقول هذه الدويبة؟ -يعنى بشراً المريسي- قالوا: يزعم أن القرآن مخلوق، فقال: كذب قال الله عز وجل: ﴿**ألا له الخلق والأمر**﴾ فالخلق خلق الله والأمر القرآن".
قال اللالكائي عقب هذا الأثر: وكذلك قال أحمد بن حنبل ونعيم بن حماد ومحمد بن يحي الذهلي وعبدالسلام بن عاصم الرازي وأحمد بن سنان الواسطي وأبو حاتم الرازي.
وأخرج البخاري في خلق أفعال العباد (٣٣) عن عبدالرحمن بن عفان قال: ذكر أيام سفيان بن عيينة المسألة التي ضرب فيها المريسي فقام ابن عيينة من مجلسه غاضباً فقال: ويحكم القرآن كله كلام الله، قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر حتى ذكر منصور والأعمش ومسعر بن كدام قد تكلموا في الاعتزال والرفض والقدر وأمروا باجتناب القوم، فما نعرف القرآن إلا كلام الله، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله، ماأشبه هذا القول بقول النصارى، فلا تجالسوهم ولا تسمعوا كلامهم".

٥- وسمعت سفيان يقول: "الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة:(١) ياأبا محمد لاتقل: ينقص، فغضب، وقال: اسكت ياصبي، بلى حتى لايبقى منه شيء".(٢)

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عيينة أخو سفيان بن عيينة كان إماماً خيراً، قال ابن معين: كان مسلماً صدوقاً ولم يكن من أصحاب الحديث، توفي سنة ١٩٩هـ.
الجرح والتعديل (١١٨/٢) وميزان الاعتدال (٥١/١) وتهذيب التهذيب (١٤٩/١).

(٢) أخرجه العدني في الإيمان (٩٤) وابن عبدالبر في التمهيد (٢٥٤/٩) وابن بطة في الإبانة (٨٥٥/٢) واللالكائي في شرح اعتقاد أصول أهل السنة (٩٦٠/٥) والآجري في الشريعة (١١٧) والصابوني في عقيدة السلف (٦٩).
وفي هذا المعنى ماأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٩٥٩/٥) عن الأوزاعي رحمه الله تعالى أنه سئل عن الإيمان أيزيد؟ قال: نعم حتى يكون كالجبال، قيل فينقص؟ قال: نعم حتى لايبقى منه شيء.
وأخرج ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢٥٩/١) عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى أنه سئل عن زيادة الإيمان ونقصانه فقال: "يزيد حتى يبلغ أعلى السموات السبع وينقص حتى يصير إلى أسفل السافلين السبع".
فهذا هو الحق الذي يجب اعتقاده والثبات عليه والتواصي به حتى الممات وهذا هو طريق السلف كما روى اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٩٦١/٥) أن حماد بن زيد رحمه الله تعالى كتب إلى جرير بن عبدالحميد رحمه الله تعالى قال: "بلغني أنك تقول في الإيمان بالزيادة، وأهل الكوفة يقولون بغير ذلك، أثبت على رأيك ثبتك الله".

٦- والإقرار بالرؤية[١] بعد الموت.

---

(١) أجمع أهل السنة والجماعة على أن الله تعالى يرى يوم القيامة في الجنة يراه المؤمنون عيانا بأبصارهم كما نرى الشمس والقمر إذا لم يحل دونهما حائل من غير أن يلحقهم ضيم أو مشقة في الحصول على هذه الرؤية والأدلة على هذا في الكتاب والسنة صريحة لاتحتمل التأويل وصحيحة لاتقبل الرد، ولم يتعرض لتأويلها أو ردها إلاالمعتزلة والجهمية والخوارج ومن تبعهم ممن حادوا عن الصواب.

ومن الأدلة الواردة في القرآن على حصول الرؤية في الجنة للمؤمنين قوله تعالى: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ [سورة القيامة آية: ٢٢، ٢٣]

وقد بين الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى وجه الدلالة في هذه الآية على الرؤية فقال: "ووجه ذلك أن إضافة النظر إلى الوجه الذي هو محله في هذه الآية، وتعديته بأداة "إلى" الصريحة في نظر العين واخلاء الكلام من قرينة تدل على أن المراد بالنظر المضاف إلى الوجه المعدى بإلى خلاف حقيقته وموضوعه صريح في أن الله سبحانه وتعالى أراد بذلك نظر العين التي في الوجه إلى نفس الرب جل جلاله" حادى الأرواح (ص١٨٦).

ومن أدلة السنة ماأخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٠/٤، ٢٠١) ومسلم في صحيحه (١٦٢/١) عن أبي هريرة رضي الله عنه: "أن الناس قالوا: يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه..." الحديث.

وقال تقي الدين ابن قدامة المقدسي: "أجمع أهل الحق واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى يرى في الآخرة كماجاء في كتابه وصح عن رسوله ﷺ". الإقتصاد في الاعتقاد لابن قدامة (١٢٥).

ومن أراد المزيد في الإطلاع على هذا الموضوع فلينظر كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة للآجرى تحقيق محمد غياث الجنباز.

ودلالة القرآن. الآثار على رؤية الله بالبصر للأستاذ عبدالعزيز بن زيد الرومي وغيرهما.

٧- ومـانطق به القرآن والحديث مثـل: ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم**﴾[١] ومثل: ﴿**والسموات مطويات بيمينه**﴾.[٢]

ومـا أشبه هذا في القرآن والحديث[٣] لانزيد فيه ولا نفسره، ونقـف على ماوقف عليه القرآن والسنة.[٤]

---

(١) سورة المائدة آية: ٦٤

(٢) سورة الزمر آية: ٦٧

(٣) ومن الأحاديث الواردةفي السنةفي اثبات صفات الله عز وجل ماأخرجه البخاري في صحيحـه (٢١٤/٧) في محاجة آدم ومـوسى عليهمـا السلام عـن أبي هريـرة رضـي الله عنه وفيه "وخط لـك بيده" ومنها ماجاء من صحيـح مسلم (١٥٠٤/٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "يضحك الله إلى رجلين يقتـل أحدهمـا الآخر، كلاهمـا يدخل الجنـة" والأحاديث في هـذا البـاب كثيرة.

(٤) قال الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث وفيات (٢١١-٢٢٠) (ص٢١٣): قال بشر بن مـوسى حدثنـا الحميدي وذكر حديث "إن اللـه خلق آدم على صـورته" أخرجه مسلم (٢١٨٣/٤) فقـال: لاتقـول غير هـذا على التسليم والـرضا بما جاء القـرآن والحديث، لاتستوحش أن تقول كما قال: القرآن والحديث.

وقـال أيضـا في السير (٦١٩/١) قـال الفربري: حدثنا محمـد بن المهلـب البخاري حدثنـا الحميـدي قـال: واللـه لأن أغـزو هـؤلاء الـذين يردون حديث رسـول الله ﷺ أحب إلى من أن أغزو عدتهم من الاتراك".

قلـت: إثبـات ما أثبته الله تعـالى لنفسـه من الأسماء الحسنى والصفـات العلى أو ماأثبته له رسـوله ﷺ وإمـرار أخبار الصفـات كما جاءت بلا كيـف هـو ماكان عليه سلف هذه الأمة الصالح، وهو من الأمور التي اجتمعوا عليها واتفقت عليها كلمتهم، والنقول عنهم في ذلك كثيرة.

وأخرج اللالكـائي في شرح أصـول اعتقاد أهل السنة (٤٣٢/٣) وابن قـدامة في ذم التـأويل (١٣،١٤) عـن محمـد بن الحسـن الشيباني رحمـه اللـه تعالى أنه قال: "اتفـق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقـرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسـول الله ﷺ في صفـة الرب عـز وجل من غير تفسير ولا وصـف ولا تشبيه، فمن فسـر اليوم شيئاً من ذلك فقـد خرج ممـا كان عليه النبي ﷺ وفـارق الجماعة، فإنهم لم يصفـوا ولم يفسروا، ولكـن أفتوا ==

....

(=) بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لاشيء".

وقال ابن قدامة رحمه الله تعالى في لمعة الاعتقاد (١٠): "وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله".

قلت: ومراد السلف بقولهم: "أمروها كما جاءت بلا كيف أى امروا آيات الصفات وأحاديثها على ماهي عليه مع الإيمان بها وبمعناها وما دلت عليه مع عدم التعرض لها لا بتحريف ولا تأويل ولا تكييف، والقول فيها كما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: "الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة" أخرجه اللالكائى في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٨/٢) والدارمي في الرد على الجهمية (٣٣) وأبو نعيم في الحلية (٣٢٥/٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٦).

ويقول الترمذي رحمه الله تعالى في سننه (٦٩٢/٤): والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال: كيف وهذا الذى اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا نفسر ولا نتوهم ولا يقال كيف، وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه.

٨- ونقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾.[١]
ومن زعم غير هذا فهو معطل[٢] جهمي.[٣]

---

(١) سورة طه آية: ٥
(٢) المعطل: نسبة إلى التعطيل، والتعطيل هو نفي أسماء الله تعالى أو بعضها، وهو قسمان: تعطيل كلي كتعطيل الجهمية الذين ينكرون اسماء الله وصفاته، وتعطيل جزئي كتعطيل الأشاعرة الذين ينفون بعض صفات الله.
ومن التعطيل تعطيل الفلاسفة الذين قالوا بقدم المخلوقات وزعموا أنها تتصرف بطبيعتها، وأول من ابتدع التعطيل في دين الله عز وجل الجعد بن درهم وأخذها عنه الجهم بن صفوان الذى تنسب إليه الجهمية، وقيل إن الجعد آخذ مقالته عن أبان بن سمعان وأخذها أبان من طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم الذى سحر النبي ﷺ.
انظر الكامل لابن الأثير (٥٧/٧) شرح لوامع الأنوار (٢٣/١) فتح رب البرية بتلخيص الحموية لابن عثيمين (٥٥).
(٣) جهمي: نسبة إلى الجهم بن صفوان وإليه تنسب فرقة الجهمية وهو يزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط وأن الكفر هو الجهل به، ويزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، كما أنه نفى اسماء الله عز وجل وصفاته وقال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها نسأل الله السلامة والعافية.
انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (٦٨) والفرق بين الفرق للبغدادي (٢١١) والملل والنحل للشهرستاني (٨٦/١) والآجري في الشريعة (٧٠).
قال يزيد بن هارون: "الجهمية هم والله زنادقة عليهم لعنة الله" أخرجه عبدالله في السنة (١٢١/١).
التعليق: من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه عز وجل كما يليق بجلاله وكماله، وهو مادلت عليه الأدلة في كتاب الله عز وجل وسنة الرسول ﷺ.
قال أبو إسماعيل الصابوني رحمه الله تعالى في عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص١٥،١٦): "وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف رحمهم الله لم يختلفوا في أن الله تعالى على عرشه، وعرشه فوق سماواته، يثبتون له من ذلك ماأثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره، ويطلقون ماأطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش، ويمرونه على ظاهره ويكلون ==

....

(=) علمه إلى الله، ويقولون: ﴿**آمنّا به كل من عند ربنا ومايذّكّرُ إلا أولو الألباب**﴾ [سورة آل عمران آية: ٧] كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك ورضيه منهم فأثنى عليهم به".

ويقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٢٢٠/٢): "وأما قوله تعالى: ﴿**ثم استوى على العرش**﴾ فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك والأوزعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولاتشبيه ولاتعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله تعالى، فإن الله تعالى لايشبهه شيء من خلقه: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: "من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى".

٩- وأن لاتقول كما قالت الخوارج:[١] من أصاب كبيرة فقد كفر.[٢]

(١) الخوارج جمع خارجة وهي تطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة، وقد اشتهر بهذا الجماعة الذين خرجوا على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونزلوا بأرض يقال لها حروراء فسموا حرورية، وكان ذلك بعد وقعة صفين حيث قالوا له: لم حكمت بين الرجال لاحكم إلا الله، وقد ناظرهم علي رضي الله عنهم فرجع بعضهم وقاتل الباقين. وبذلك سموا خوارج وقد افترقوا إلى عدة فرق، ومن عقائدهم تكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور والتبرؤ من عثمان وعلي رضي الله عنهم.
انظر الفرق بين الفرق للبغدادي (٧٢) ومقالات الإسلاميين للأشعري (١٦٧/١)

(٢) قول الخوارج في مرتكب الكبيرة قول شنيع وباطل وهو مردود بنصوص الكتاب والسنة. انظر ذكر معتقدهم في أصول الدين للبغدادي (٢٤٩) ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (٢٠٤/١) والفصل في الملل والنحل لابن حزم (٢٧٣/٣).

١٠- ولا نكفر بشيء من الذنوب[١]، إنما الكفر في ترك الخمس[٢] التي قال

---

(١) من أصول أهل السنة والجماعة أنهم لايكفرون أحداً من المسلمين بذنب إلا إذا ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام، أما الكبائر التي هي دون الشرك ولم يدل دليل على كفر مرتكبها فإنهم لايحكمون على مرتكبها بالكفر، وإنما يحكمون عليه بالفسق ونقص الإيمان فهو مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته. وإذا لم يتب منها فإن أمره تحت مشيئة الله تعالى إن شاء غفر له وعفا عنه وإن شاء عذبه وهو غير مخلد في النار قال تعالى: ﴿**إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ وجاء في صحيح البخاري (١٠/١)من حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: "بايعوني على أن لاتشركوا بالله شيئاً ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا أولادكم ولاتأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولاتعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه" فبايعناه على ذلك.
قال الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى: "وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لايخلدون إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين، وهم في مشيئته وحكمته إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في كتابه: ﴿**ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يبعثهم إلى جنته، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته الذين خابوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايته، اللهم ياولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به" العقيدة الطحاوية مع شرحها لأبن أبي العز (٤١٦،٤١٧).
ومن هنا يتبين لنا أن قول أهل السنة والجماعة وسط بين قول الخوارج الذين يكفرون بالكبيرة، وبين قول المرجئة الذين يعدون مرتكب الكبيرة مؤمناً كامل الإيمان.

(٢) يقول ابن قدامة وهو يتكلم عن حكم تارك الصلاة: "وأما إذا كان الجاحد لها ناشئاً في الأمصار بين أهل العلم فإنه يكفر بمجرد جحدها، وكذلك الحكم في مباني الإسلام كلها وهي الزكاة والصيام والحج لأنها مباني الإسلام، وأدلة وجوبها لا تكاد تخفى إذ كان الكتاب والسنةمشحونين بأدلتها،والإجماع منعقد عليها،فلا ==

رسول الله ﷺ: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لاإله إلاالله، وأن محمداً رسول الله ﷺ وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت".[١]

فأما ثلاث منها فلا يناظر تاركها[٢]، من لم يتشهد، ولم يصل، ولم يصم، لأنه لا يؤخر من هذا شيء عن وقته[٣]، ولا يجزىء من قضاه[٤] بعد تفريطه فيه عامداً عن وقته.

فأما الزكاة[٥] فمتى ما أداها أجزأت عنه وكان آثماً في الحبس، وأما

(=) يجحدها إلا معاند للإسلام يمتنع من التزام الأحكام غير قابل لكتاب الله تعالى ولا سنة رسول الله ﷺ ولاإجماع أمته. المغني (٢٧٥/١٢، ٢٧٦).
ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وأما الفرائض الأربع فإذا جحد وجوب شيء منها بعد بلوغ الحجة فهو كافر" مجموع الفتاوى (٦٠٩/٧).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس (٨/١) ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام (٤٥/١).

(٢) في الأصل وفي ب (تاركه) والصواب ما أثبت.

(٣) يقصد المؤلف رحمه الله تعالى أن هذه الأركان الثلاثة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وصيام رمضان، أركان تلزم المسلم البالغ العاقل، ولا تسقط عنه حتى يلقى الله عز وجل، أما الزكاة والحج فهما لايلزمان إلا إذا توفرت شروطهما، فالزكاة لاتجب إلا في المال الذي بلغ النصاب وحال عليه الحول، والحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة على المستطيع القادر.

(٤) قال ابن هبيرة رحمه الله تعالى في الافصاح (٢٤٩/١): "اتفقوا على أن من تعمد الأكل والشرب صحيحاً مقيماً في يوم من شهر رمضان أنه يجب عليه القضاء".

(٥) قال ابن هبيرة رحمه الله تعالى في الافصاح (٢٢٨/١): "واتفقوا على أن من امتنع من الزكاة مستحلاً لذلك غير معتقد لوجوبها أنه كافر، إذا كان ممن ليس بحديث عهد بالإسلام، فإن كان حديث عهد بالإسلام، عرف وبصر، فإن لم يقر قتل كفراً بعد استتابته".

الحج فمتى وجب عليه[١]، ووجد السبيل إليه[٢]، وجب عليه[٣]، ولا يجب عليه في عامة ذلك حتى لا يكون له منه بد متى أداه كان مؤدياً، ولم يكن آثماً في تأخره[٤] إذا أداه، كما كان آثماً في الزكاة، لأن الزكاة حق لمسلمين[٥] مساكين حبسه عليهم، فكان آثماً حتى وصل إليهم.

وأما الحج فكان فيما بينه وبين ربه إذا أداه فقد أدى وإن هو مات وهو واجد مستطيع ولم يحج سأل الرجعة إلى الدنيا أن يحج.[٦]

---

(١) أي: بتوفر شروط التكليف من البلوغ والعقل والحرّية ونحوها.

(٢) أي: بتوفر شرط الإستطاعة وهو ملك الزاد والراحلة وأمن الطريق والقدرة على السفر واداء النسك.

(٣) قال ابن هبيرة رحمه الله تعالى في الافصاح (٢٧١/١): "أجمعوا على أن الحج يجب على كل مسلم عاقل حر بالغ صحيح مستطيع في العمر مرة واحدة".

(٤) اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في وجوب الحج على المستطيع هل هو على الفور؟ أم على التراخي. ولهم في ذلك قولان:
القول الأول: أنه يجب على الفور ولا يجوز له تأخيره إذا لم يحل دونه مانع وهذا مذهب أبي حنيفة[أ] ومالك[ب] وأحمد بن حنبل[ج] رحمهم الله تعالى.
القول الثاني: أنه على التراخي وهو مذهب الشافعي وقد رجح ابن قدامة رحمه الله تعالى في المغنى (٣٦/٥) القول الأول، ولمزيد عن هذه المسألة انظر الأم (١١٠/٢) والمغنى لابن قدامة (٣٦/٥) والإنصاف (٤٠٤/٣) والمجموع للنووى (١٠٢/٧) وبدائع الصنائع (١٠٨٠/٣) والكافي في فقه أهل المدينة المالكي (٣٥٨/١).

(٥) في ب (لمسلمى) والصواب ما في الأصل.

(٦) أخرج الترمذي في سننه (٤١٩/٥) والطبري في المعجم الكبير(١١٤/١٢) وابن جرير الطبري في تفسيره (١١٨/٢٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه، فيه الزكاة فلم يزكه سأل الرجعة عند الموت، فقال رجل: يابن عباس اتق الله، فإنما يسأل الرجعة الكفار قال: سأتلوا عليكم بذلك قرآناً ثم قرأ: ﴿**ياأيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولاأولادكم عن ذكر الله**﴾ إلى آخر السورة.

ويجب لأهله أن يحجوا عنه[1]، ونرجو أن يكون ذلك مؤدياً عنه، كما لو كان عليه دين فقضى عنه بعد موته.[2]

تم الكتاب والحمدلله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً
كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني
أحمد بن سليمان المقريء غفر الله له
ولوالديه يوم العرض وهو ابن
سبعين سنة فنسأل الله
(حسن) الخاتمة لي
وللمسلمين أجمعين

وافق الفراغ منه في الخامس عشر من شهر ذى القعدة عام تسع وثمانين وتسعمائة للهجرة،،،

(=) وقد أخرجه الترمذي موقوفاً (٤١٨/٥) من طريق أبي الجناب الكلبي وقال بأنه أصح من المرفوع.
وقال ابن كثير في تفسيره بعد أن ساق رواية الترمذي التى من طريق الضحاك عن ابن عباس، قال: ورواية الضحاك عن ابن عباس فيها انقطاع والله أعلم. تفسير ابن كثير (٣٧٣/٤).

(١) قال ابن قدامة في المغنى (٣٨/٦): متى توفى من وجب عليه الحج ولم يحج وجب أن يخرج عنه من جميع ماله مايحج به عنه ويعتمر سواء فاته بتفريط أو بغير تفريط. وانظر الشرح الكبير (١٢٣/١).

(٢) أخرج البخارى في صحيحه (١٥٠/٨) عن ابن عباس: أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمى نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج، أفحج عنها؟ قال: "نعم، حجى عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته"؟ قالت: نعم، قال: "فاقضوا الذي له، فإن الله أحق بالوفاء".



الفهارس

١- فهرس الآيات.
٢- فهرس الأحاديث.
٣- فهرس الآثار.
٤- فهرس الأعلام.
٥- فهرس المصادر والمراجع.
٦- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات الكريمة

الآيــة	رقمها	الصفحــة
(سورة آل عمران)		
﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا... ﴾	١٠٢	٤
﴿امنا به كل من عند ربنا ﴾	٧	٥٢
(سورة النساء)		
﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ﴾	١	٤
﴿إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ﴾	٤٨	٥٤
(سورة المائدة)		
﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ﴾	٦٤	٤٥
(سورة الأعراف)		
﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس ﴾	١٧٩	٤٠
(سورة الرعد)		
﴿وكل شىء عنده بمقدار ﴾	٨	٣٩
(سورة الحجر)		
﴿وإن من شىء إلا عندنا خزائنه ﴾	٢١	٣٩
(سورة طـه)		
﴿الرحمن على العرش استوى ﴾	٥	٥١
(سورة الأنبياء)		
﴿لايسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾	٢٣	٣٩
(سورة الشعراء)		
﴿وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾	١٩٢	٤٥
(سورة الفرقان)		
﴿ثم استوى على العرش ﴾	٥٩	٥٢
(سورة السجدة)		
﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ﴾	١٣	٤٠
(سورة الأحزاب)		
﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا ﴾	٧٠	٤
(سورة الزمر)		
﴿والسموات مطويات بيمينه ﴾	٦٧	٤٩

الآيــة	رقمها	الصفحــة
(سورة غافر)		
﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾	٥١	٧
(سورة الشورى)		
﴿ليس كمثله شيء﴾	١١	٥٢
(سورة الفتح)		
﴿محمد رسول الله﴾	٢٩	٤٢
(سورة القمر)		
﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾	٤٩	٣٩،٤٠
(سورة الحشر)		
﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم﴾	٨	٤٤
﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا﴾	١٠	٤٤
(سورة المنافقين)		
﴿يأأيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولاأولادكم عن ذكر الله﴾	٩	٥٦
(سورة القيامة)		
﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾	٢٢،٣٢	٤٨

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحـــة
أتمنعونى أن أبلغ كلام ربى	٤٥
أرأيت لو كان عليها دين فقضيته	٥٧
إن الله خلق آدم على صورته	٤٩
بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً	٥٤
بنى الإسلام على خمس	٥٥
عجباً لأمر المؤمن	٤٠
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس	٣٩
لاتسبوا أصحابي	٤٢
لايؤمن عبد حتى يؤمن بأربع	٣٩
لايؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر	٤٠
من كان له مال يبلغه الحج	٥٦
هل تضارون في القمر ليلة البدر	٤٨
وخط لك التوراة بيده	٤٩
يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر	٤٩

فهـرس الأثــار

الأثر	الصفحـــة
إذا رأيت الرجل ينتقص أحداًمن أصحاب رسول الله ﷺ (أبو زرعةالرازي)	٤٢
الاستواء معلوم (مالك بن أنس)	٥٠
الإيمان قول وعمل (سفيان بن عيينة)	٤٧
بلغني أنك تقول في الإيمان بالزيادة (جرير بن عبدالحميد)	٤٧
الجهمية هم والله زنادقة (يزيد بن هارون)	٥١
القرآن كلام الله عز وجل (سفيان بن عيينة)	٤٦
لايستقيم الإيمان إلا بالقول (الأوزاعي)	٤١
من أحب أبابكر فقد أقام الدين (أيوب السختياني)	٤٢
نعم حتى يكون كالجبال (الأوزاعي)	٤٧
والله لأن اغزو هؤلاء (الحميدي)	٤٩
يزيد حتى يبلغ أعلى السموات السبع (الإمام أحمد بن حنبل)	٤٧

فهرس الأعلام المترجم لهم

	الصفحة
إبراهيم بن عيينة	٤٧
بشر بن موسى الأشعري	٣٨
الجهم بن صفوان	٥١
سفيان بن عيينة	٤٥
مالك بن أنس	٤٣

فهرس الفرق

الجهمية	٥١
الخوارج	٥٣
المعطلة	٥١

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية:**
لابن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ) دار الراية -الرياض- الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ، تحقيق / رضا نعسان معطى.

٢- **إثبات صفة العلو:**
لابن قدامة (ت٦٢٠هـ) تحقيق / د. أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى.

٣- **إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية:**
ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق / د. عواد عبدالله المعتق، مطابع الفرزدق -الرياض- الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ.

٤- **الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية:**
لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥- **أصول السنة:**
لابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ) تحقيق / عبدالله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية -المدينة المنورة- الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٦- **الأعلام:**
للزركلي (ت١٢٩٥هـ) دار العلم للملايين -بيروت- الطبعة الخامسة ١٩٨٠م

٧- **الإفصاح عن معانى الصحاح:**
للوزير ابن هبيرة (ت٥٦٠هـ) المؤسسة السعيدية -الرياض.

٨- **الإقتصاد في الإعتقاد:**
ابن قدامة (ت٦٠٠هـ) تحقيق / د. أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٩- **الأم:**
للإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ) المطبعة الأميرية ببولاق -مصر- سنة ١٣٢١هـ.

١٠- **الأنساب:**
السمعاني (ت٦٢هـ) الناشر / محمد أمين دمج -بيروت- سنة ١٤٠٠هـ.

١١- **الإنصاف:**
لعلاءالدين المرداوي، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٥هـ.

١٢-**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:**
البغدادي (ت١٣٣٩هـ) طبع استانبول ١٩٥١م.

١٣- **الإيمان:**
لابن منده (ت٢٩٥هـ) تحقيق/ د. على ناصر فقيهي، طبع المجلس العلمى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١٤- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:**
لعلاءالدين الكاساني، مطبعة الجمالية -مصر- الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ.

١٥- **البداية والنهاية:**
لابن كثير (ت٧٧٤هـ) اعتناء/ عبدالعزيز النجار، مكتبة الأطمعي وغيرها -الرياض.

١٦- **تاريخ بغداد:**
الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي -بيروت.

١٧- **تاريخ الثقات:**
للعجلي (ت٢٦١هـ) تحقيق/ عبدالمعطى قلعجى، دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى.

١٨- **التاريخ الصغير:**
البخاري (ت٢٥٦هـ) طبعة مصورة عن الطبعة الهندية، الناشر إحياء السنة -باكستان.

١٩- **التاريخ الكبير:**
البخاري (ت٢٥٦هـ) دار الكتب العلمية، طبعة مصورة عن طبعة الهند.

٢٠- **تذكرة الحفاظ:**
الذهبي (ت٧٤٨هـ) تصحيح/ عبدالرحمن المعلمى، دار إحياء التراث العربى -بيروت.

٢١- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك:**
للقاضى عياض (ت٥٤٤هـ) تحقيق/ سعيد أحمد أعراب، طبعة وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية.

٢٢- **تفسير القرآن العظيم:**
ابن كثير (ت٧٧٤هـ) دار المعرفة -بيروت- سنة ١٤٠٣هـ.

٢٣- **تهذيب التهذيب:**
ابن حجر (ت٨٥٢هـ) مطبعة دائرةالمعارف النظامية -الهند- الطبعة الأولى سنة ١٣٢٦هـ.

٢٤- **تهذيب الكمال:**
المزى (ت٧٤٢هـ) مؤسسة الرسالة -بيروت- الطبعة الأولى سنة ٤٠٣هـ. تحقيق/ بشار عواد معروف.

٢٥- **تقريب التهذيب:**
ابن حجر (ت٨٥٢هـ) دار الكتب الإسلامية -باكستان- الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٣هـ.

٢٦- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:**
لابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) طبع وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية تحقيق/ جماعة من العلماء.

٢٧- **الثقات:**
لابن حبان (ت٣٥٤هـ) دائرة المعارف العثمانية -الهند- سنة ١٣٩٨هـ.

٢٨- **جامع البيان في تأويل القرآن:**
ابن جرير الطبرى (ت٣١٠هـ) طبعة الحلبى -القاهرة- الطبعة الثالثة.

٢٩- **الجرح والتعديل:**
لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) دائرة المعارف العثمانية -الهند- طبع سنة ١٣٧٢هـ.

٣٠- **حادى الأرواح إلى بلاد الافراح:**
لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٩٢هـ.

٣١- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:**
للسيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابى الحلبى -القاهرة- الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٧هـ.

٣٢- **خلق أفعال العباد:**
للبخارى (ت٢٥٦هـ) تحقيق/ عبدالرحمن عميرة، دار عكاظ للطباعة والنشر -الرياض- الطبعة الثانية.

٣٣- **ذم التأويل:**
لابن قدامة (ت٦٢٠هـ) تحقيق/ بدر البدر، الدار السلفية -الكويت- الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

٣٤- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة:**
الكتاني (ت١٣٤٥هـ) دارالبشائر الإسلامية، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٦هـ.

٣٥- **سنن ابن ماجه:**
ابن ماجه (ت٢٧٣هـ) تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت- سنة ١٣٩٥هـ.

٣٦- **سنن أبي داود:**
أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق/ عزة عبيد الدعاس وعادل السيد دار الحديث -حمص- الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٨هـ.

٣٧- **سنن الترمذي:**
الترمذي (ت٢٧٩هـ) تحقيق/ أحمد شاكر وجماعة -القاهرة- الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٥هـ.

٣٨- **سنن النسائي:**
النسائي (ت٣٠٣هـ) المكتبةالسلفية -لاهور- الطبعة الثانية، سنة١٣٩٦هـ.

٣٩- **السنة:**
لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) تحقيق/ د.محمد سعيد القحطاني دار ابن القيم -الدمام- الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

٤٠- **سير أعلام النبلاء:**
الذهبي (ت٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة -بيروت- الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ، مجموعة من المحققين.

٤١- **شذرات الذهب:**
ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) دار المسيرة -بيروت.

٤٢- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:**
للالكائي (ت٤١٨هـ) تحقيق/ د.أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة- الرياض.

٤٣- **شرح السنة:**
للبربهاري (ت٣٢٩هـ) تحقيق/ د. محمد بن سعيد القحطاني دار ابن القيم -الدمام- الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٤- **شرح لمعة الاعتقاد:**
للعلامة محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة -بيروت- الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ.

٤٥- **شرح العقيدة الطحاوية:**
ابن أبي العز -تخريج الألبانى- المكتب الإسلامى، الطبعة الخامسة، ١٣٩٩هـ.

٤٦- **الشريعة:**
للآجرى (ت٢٦٠هـ) تحقيق/ محمد حامد الفقى، دار الكتب العلمية، -بيروت- الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٤٧- **صحيح البخارى:**
البخارى (ت٢٥٦هـ) المكتبة الإسلامية -تركيا- سنة ١٩٨١م.

٤٨- **صحيح مسلم:**
مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقى، دار إحياء التراث العربى -بيروت- ١٣٧٤هـ.

٤٩- **طبقات الحفاظ:**
للسيوطي (ت٩٠٢هـ) دار الكتب العلمية -بيروت- سنة ١٤٠٣هـ.

٥٠- **طبقات الحنابلة:**
ابن أبي يعلى (ت٥٢٥هـ) دار المعرفة -بيروت.

٥١- **طبقات الشافعية الكبرى:**
السبكى (ت٧٧١هـ) تحقيق/ محمود الطناحى، وعبدالفتاح الحلو، طبعة الحلبى، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٣هـ.

٥٢- **طبقات الشافعية:**
ابن هداية الله (ت١٠١٤هـ) تحقيق/ عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة -بيروت- الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٩م.

٥٣- **طبقات الفقهاء الشافعية:**
لمحمد بن أحمد العبادي (ت٤٨٥هـ) -ليدن- ١٩٦٤م.

٥٤- **الطبقات الكبرى:**
لابن سعد (ت٢٣٠هـ) دار صادر -بيروت.

٥٥- **العلو للعلي الغفار:**
الذهبى (ت٧١٨هـ) صححه/ عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية -المدينة المنورة- الطبعة الثانية، سنة١٣٨٨هـ.

٥٦- **فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية في علم التفسير:**
للشوكانى (ت١٢٥٠هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده -مصر- الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ.

٥٧- **الكافى في فقه أهل المدينة المالكي:**
لابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) مكتبة الرياض الحديثة ،الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨هـ.

٥٨- **الكامل في التاريخ:**
ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) دار الكتاب العربى -بيروت- الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٣هـ.

٥٩- **كشف الظنون:**
حاجى خليفة (ت١٠٦٧هـ) دار الفكر -بيروت- سنة ١٤٠٢هـ.

٦٠- **الكفاية في علم الرواية:**
للخطيب البغدادى (ت٤٦٣هـ) مطبعة السعادة -القاهرة- الطبعة الأولى.

٦١- **اللباب في تهذيب الأنساب:**
ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) دار صادر -بيروت- سنة ١٤٠٠هـ.

٦٢- **مجمع الزوائد:**
الهيثمى (ت٨٠٧هـ) دار الكناب العربى -بيروت- الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٢هـ.

٦٣- **المجموع شرح المهذب:**
لمحي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) المكتبة العالمية بمصر- تحقيق/ محمد نجيب المطيعي.

٦٤- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:**
ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) جمع وترتيب/ عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد.

٦٥- **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية:**
تأليف عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادي -جدة- الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٦٦- **المستدرك على الصحيحين:**
للحاكم (ت٤٠٥هـ) دار الكتاب العربى -بيروت.

٦٧- **المسند:**
أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) المكتب الإسلامي -بيروت- دار صادر وتحقيق/ أحمد شاكر، دار المعارف، -القاهرة- سنة ١٩٥٤م.

٦٨- **المسند:**
للحميدي (ت٢١٩هـ) تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمى، عالم الكتب -بيروت.

٦٩- **المعجم الكبير:**
للطبرانى (ت٣٦٠هـ) مطبعة الوطن -بغداد- الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠هـ ومابعدها.

٧٠- **معجم المؤلفين:**
عمر كحالة، دار إحياء التراث العربى -بيروت.

٧١- **المعرفة والتاريخ:**
لأبي يوسف الفسوي (ت٢٧٧هـ) مؤسسة الرسالة -بيروت- تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٧٢- **المغنى:**
ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) تحقيق/ د.عبدالمحسن التركي، د.عبدالفتاح الحلو، دار هجر -القاهرة- الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٧٣- **مقدمة ابن خلدون:**
لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ) دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ.

٧٤- **هدية العارفين:**
للبغدادى (ت١٣٣٩هـ) طبع إستانبول، سنة ١٩٥١م.

٧٥- **الوافى بالوفيات:**
للصفدى (ت٧٦٤هـ) عناية س - ريد- رينغ- الطبعة الثانية.

فهـــرس الموضوعـــات

الموضوع	الصفحــة
المقدمة	٤
أسباب أختيار تحقيق الرسالة	٦
كلمة في بيان أهمية العقيدة وعناية السلف بها	٧
القسم الأول: دراسة المؤلف والكتاب	١٣
* اولاً: دراسة الكتاب:	١٤
* اسمه ونسبه وكنيته	١٥
* نشأته وطلبه العلم	١٧
* شيوخه	١٩
* مكنته وثناء العلماء عليه	٢١
* سعة علمه وحفظه للحديث	٢٣
* تلاميذه	٢٤
* مؤلفاته	٢٦
* وفاته	٢٧
** ثانياً: دراسة الكتاب:	٢٨
* اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف	٢٩
* وصف النسخ الخطية	٣١
* عملي في الرسالة	٣٢
* نماذج من المخطوط	٣٣
القسم الثاني: تحقيق الكتاب:	٣٧
الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره	٣٩
الإيمان قول وعمل يزيد وينقص	٤١، ٤٧
القول في الصحابة رضي الله عنهم	٤٢
القول في أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق	٤٥
القول في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة	٤٨
الإيمان بكل ماجاء في القرآن والسنة من صفات الله عز وجل	٤٩

الموضوع	الصفحة
القول في الإستواء	٥١
القول في التكفير	٥٤
الفهارس العامة	٥٨
فهرس الآيات	٥٩
فهرس الأحاديث	٦١
فهرس الآثار	٦٢
فهرس الأعلام	٦٣
فهرس الفرق	٦٣
فهرس المصادر والمراجع	٦٤
فهرس الموضوعات	٧١